الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

The People's Democratics Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

المركز الجامعي أحمد صالحي النعامة – Naama University Center Salhi Ahmad

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

الأنوثة في القصة الجزائرية المعاصرة (نبض الأنوثة لا يموت للطيفة قرناوط نموذجا)

ميدان اللغة والأدب العربي شعبة الدراسات الأدبية تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذة:

لخضاري صباح

إعداد الطالبة:

برغيوة حليمة

أعضاء لجنة المناقشة

أ. حنبلي سميرة.....رئيسًا

أ. صباح لخضاري..... مشرفًا ومقررًا

أ. ساعد علي.....مناقشًا

السنة الدراسية 1445 هـ الموافق 2024/2023 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : وعيوة حليمة .

الصفة (طالب – أستاذ – باحث)

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 298576758

الصادرة بتاريخ : 2016/10/17

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي .

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : الجريمة في المصحة الجزائرية العامة لطفة غرناوط أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2024/05/30

توقيع المعني

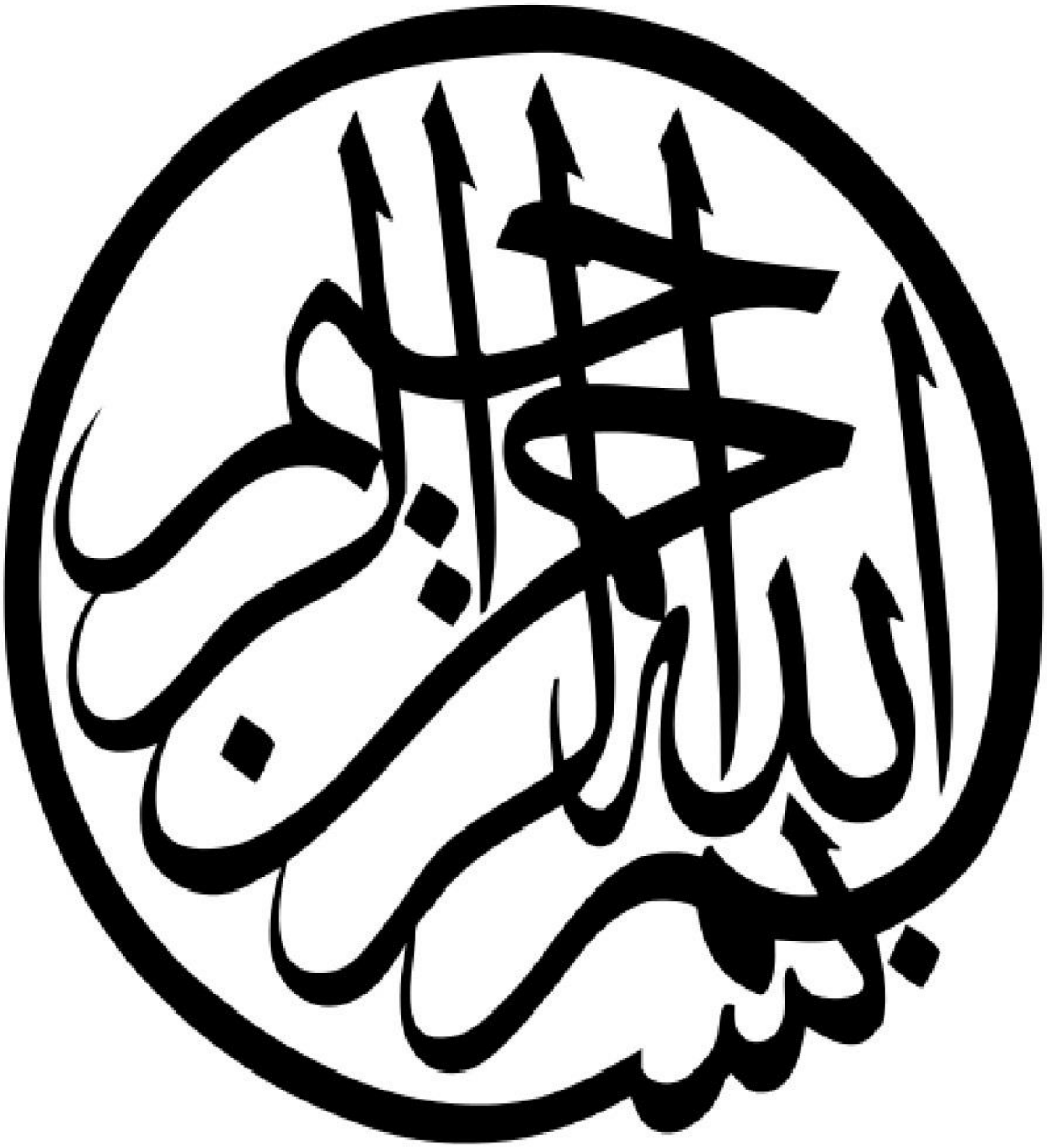
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

لم تكن الرحلة قصيرة، ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات لكنني فعلتها فالحمد لله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات.

أهدي هدا النجاح لنفسي الطموحة أولا، ابتدأت بطموح وانتهت بالنجاح، ثم إلى كل من سعى معي لإتمام مسيرتي الجامعية خاصة صديقتي " لاحمر عائشة".

إلى اليد الخفية التي أزالت عن طريقي الأشواك ...."أمي الحبيبة ".

إلى من ساندوني بكل حب وقت ضعفي ممهدين لي الطريق ..... "إخوتي".

إلى من زرعت الثقة والإصرار بداخلي ... سندي والكتف الذي استند عليه دائما ... " أختي سليمة ".

إلى من ساعدتني واحتضنت أبنائي بكل حب .... إلى أخت زوجي " رشيدة وابنها كمال ".

إلى الرجل الذي شجعني للوصول إلى طموحاتي ..... رفيق دربي " زوجي الغالي ".

إلى الغالية على قلبي ... " أم زوجي ".

إلى الذين فعلتها من أجلهم حتى أظل لهم مثالا يحتذى به في التفاؤل وطلب العلم .... إلى أولادي حفظهم الله " لؤي-ماريا-قصي-معاذ".

إلى جميع تلاميذي وعمال متوسطة تمنطيط محمد العربي.

الطالبة

برغيوة حليمة

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.....

مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَلَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾، أشكر الله العلي القدير الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على إتمام هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر والإمتنان للدكتورة " لخضاري صباح " لقبولها الإشراف على هذا العمل والتي لم تدخر وسعا في تقديم النصيحة والتوجيه لي طيلة إجراء هذه الدراسة.

كما أتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم من قريب أو بعيد وساعدني على انجاز هذا العمل، بتعاونهم وتشجيعهم لي.

والشكر موصول إلى المناقشين الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الدراسة، وبذلوا الوقت والجهد في التدقيق وإثراء هذا البحث شكلا ومضمونا

الطالبة

برغيوة حليمة

مقدمة

لقد ظهرت القّصة النسويّة بداية فترة الستينات، حيث كانت الإرهاصات الأولى مع ظهور أعمال بعض الأدبيات، مثل زهور لونيسي، نسيمة بوساحة، أحلام مستغانمي، وأخريات، وكنّ هنّ اللّواتي مهدنا لظهور الكتابات النّسوية الجزائرية، وقد عالجت القصة الجزائريّة قضايا متعددة إجتماعية، ومحاولة التخلص من عبء التّقاليد البالية.

إنّ المرأة هي نصف المجتمع، وقضيّة من قضاياه، ولقد عانت المرأة من التّسلط الذّكوري، والعادات التّي قيدت حياتها، وسلبتها رأيّها وكيانها، المرأة في مجتمعاتنا عار، المرأة مذنبة حتى تثبت براءتها، المرأة عندنا لها ذنب واحد وهو أنوثتها، وهذا ما تطرقت إليه القصة الجزائرية، وسلطت الضوء عليه.

من هنا تشبثت المرأة باللّغة، وحاولت من خلالها التّعبير عن نفسها، والتّمسك بالحياة وحقوقها، وسعت إلى التخلص من هيمنة الرّجل التّعسّفيّة، ومن قبضة العادات والمجتمع، فأفصحت عن ذاتها وعبرت عنّها بالرغم من الإستلاب الذي تعرضت له، ولقد حققت بالفعل الاستقلال الإبداعي وقدمت للأدب الكثير من الأعمال، التّي لا يمكن إخفاءها أو إنكارها، فلقد أنتجت خطابا أدبيا له وزنه، وقيمته.

وعليه كان عنوان دراستي هو "الأنوثة في القصة النسوية الجزائرية المعاصرة نبض الأنوثة لا يموت للطيفة قرناوط " والذي اقترحته الأستاذة المشرفة.

وقد تتبعت في هذه الدراسة تيمة الأنوثة وتداخلها مع الأنساق الثقافيّة الأخرى، ويعود سبب اختياري لهذا الموضوع كونه من المواضيع المهمة، ولأنّها تهتم بقضايا مختلفة، وتسلط الضوء على إبداعات الجنس النّسائي.

وعليه وجب علينا طرح التساؤل التّالي:

- هل الأنوثة في جوهرها لها تداخل مع الأنساق الثقافية؟
- وهل أوصلت الكتابة النّسوية رسالتها؟ وحققت مطلبها؟ وكيف برزت الأنوثة؟ وما هي مظاهرها؟

وقد اتبعت في دراستي هذه المنهج التحليلي الوصفي، الذي ساعدنا كثيرا في الإحاطة بجوانب مختلفة لموضوع البحث.

كما اعتمدت في بحثي هذا على جملة من المراجع القيمة، كلسان العرب لابن منظور، والمعجم الفلسفي لجميل صليبا، دراسات في السرد الحديث والمعاصر لأحمد عوين، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر لفاطمة العفيف، وغيرها من المصادر والمراجع.

وقد اعترضت بحثي مجموعة من الصعوبات، نذكر منها:

- تشعب الموضوع، وكثرت مصطلحاته.
- علاقة الموضوع بموضوعات أخرى كالأدب النّسويّ والهوية...

مما جعلني أتتبع خطة للبحث تمثلت في الشكل التالي:

المدخل: ووسمته بـ "نشأة القصة الجزائرية "وحددت فيه المفاهيم ، كما ركزت فيه على مفهوم القصّة ونشأتها وأهم أعلامها ، أمّا الفصل الأول : عنونته بـ "الأنوثة والأدب النّسوي في ظل جدلية الأنا والآخر" فقد أوردت فيه مفهوم الأنوثة لغة وإصطلاحا، ثم ركزت على علاقة الأنوثة بكل من الأدب والنّـقد والأدب النّسوي لانتقل بعد ذلك إلى جدلية العلاقة بين الأنا والآخر، ثم أشرت إلى التيمات الشعورية للأنثى، ليأتي بعد ذلك الفصل الثاني والمعنون بـ" الأنوثة والأنساق الأخرى في قصة نبض الأنوثة لايموت " والذّي قمت فيه بتطبيق كل ما اكتسبته في الفصل الأول على قصة نبض " الأنوثة لايموت"، مهتمة بالأنوثة وعلاقتها بالأنساق، وذيلت بحثي بخاتمة حاولت فيها تلخيص كل ما توصلت إليه في بحثي.

ولا يفوتني في الأخير أن أشكر الأستاذة المشرفة، على جهودها الجليلة المبذولة في إنجاز هذا البحث، فقد وجّهتني، وسهلت عليا الصعوبات التّي واجهتني.

المشرية في :25 ماي 2024م

برغيوة حليمة

مدخل

نشأة القصة الجزائرية المعاصرة

1. مفهوم القصة:

❖ القصة لغة :

أصل القصة في اللغة: المتابعة، وذلك أن القاص يتبع الخبر بعضه بعضا، قال تعالى "(وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ) [1]. أي تتبعي أثره. وقال تعالى" (فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا) [2]. أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر.

والقص: البيان قال تعالى: "(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) [3]... أي نبين لك أحسن البيان.

ومنه قوله تعالى:" (فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [4]. وقوله تعالى: "(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ) [5].

والإسم منه القص. والقاص من يأتي بالقصة على وجهها. لأنه يتتبع معانيها وألفاظها. أو هو قاص لأنه يقص القصص تباعاً خبرا بعد خبر.

وجمع القاص: قصاص بضم أوله.

وقص الشيء: قطع من باب رد .... واقتصصت الحديث رويته على وجهه.

والقصة: بالكسر الأمر والحديث والخبر. كالقصص بالفتح، وتجمع على قصص.

وجمع الجمع أقاصيص.

القصة لغة من كلمة :" قصَّ .يقُصُّ قصّة ، جمعها قِصص ومعناه الحديث "

جاء في لسان العرب لابن منظور: " القصّ فعل القاص إذا قص القصص ، والقصة معروفة. ويقال: جاء في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام، ونحوه قوله تعالى: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ)، أي نبين لك أحسن البيان، والقاص الذي يأتي بالقصة من قصّها.

والقصة الخبر وهو القصَص .وقص علي خبره يقصه قصا وقصصا : أورده .والقصصُ . الخبر المقصوص ، بالفتح ووضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه .

---

[1] سورة القصص، الآية 11.

[2] سورة الكهف، الآية 64.

[3] سورة يوسف، الآية 3.

[4] سورة الأعراف، الآية 176.

[5] سورة غافر، الآية 78.

والقِصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب ،والقصة الأمر والحديث "[1]

أما في القاموس المحيط للفيروز أبادي : " قصَّ أثره قصًّا وقصيصا : تتبعه ، والخبر :اعلمه .أي رجع من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر "[2]

جاءت لفظة قصَّ في المعجم الوسيط بصيغ عدة :

" يقال : قص ما بينهما :قطع ، والشئ : تتبع أثره ، ومنه في التنزيل العزيز : " "(وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ) "

ويقال قص أثره قصا وقصصا ، وخرج فلان قصّا و قصصا ، وخرج فلان قصا وقصصا في إثر فلان .

والقصة :رواها .ويقال : قصَّ عليه الرؤيا ؛ أي أخبره عنها، وقص عليه الخبر : أورده على وجهه"

و القص ُ في صورتها العامة حكاية تتسلسل أحداثها في حلقات كحلقات فقرات الظهر أو كدودة الأرض تتموج أجزاؤها في تتابع كما يقول فوتسر[3].

❖ القصة في الإصطلاح :

وفي تحديد المعنى الإصطلاحي للقصة، فقد اختلف الأدباء والنقاد في وضع مفهوم دقيق لها ، إذ "احتفظت اللفظة بالمدلول القديم، وأنزلها الكتاب ومؤرخوا الأدب أيضا في

مكان الرواية ، ونظروا إلى الكلمتين على أنهما تدلان على فن واحد ، واختلطتا في العبارة الواحدة لدى معظمهم ، حتى أن الواحد منهم تكلم عن الرواية فتتبادر كلمة قصة إلى لسانه والعكس صحيح ،وإذا جازت لنا محاولة الفصل بين التعبيرين قلنا أن الرواية في الاستعمال الشائع تعتمد دائما على دلالة الفن الحديث ،الاقتباس من الآداب الأجنبية انطلاقا من منتصف القرن التاسع عشر ، وأن القصة مع شمولها في المعنى نفسه ، ما تزال محتفظة بمدلولها القديم "[4]

أما **أحمد عوين**، الذي عرفها بقوله ": القصة ضرب من الخيال له مهمة خاصة به، وهي أن تقص أعمال الرجل العادي في حياته العادية بعد أن تضعها في شبكة من الحوادث كاملة،ولواحقه موغل الخيوط متتبعة كل فعل إلى أدق أجزائه وتفصيلاته وسوابقه، في دخيلة النفس حيناً لتبسط مكونها أثناء وقوع الفعل،

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، مج،7 ط،1 ،1991 مادة قصص -، ص73-74.

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح. محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط،8 ،0110 مادة قصص، ص.707.

[3] محمد علول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها، اتجاهاا، أعلامها، منشأة المعارف الإسكندرية، ص: 5.

[4] جبور عبد النور، المعجم االدبي، دار العلم للملاين، بيروت، لبنان، ط،1 ،1979 ص 212.

مستعرضة الآثار الخارجية للفعل حيناً آخر، لا تترك من جوانبه وملحقاته ونتائجه شاردة ولا واردة إلا سجلتها في أمانة وصدق كما تحدث في الحياة الواقعية التي يخوضها الناس ويمارسونها.[1]

ويعرفها يوسف نجم بقوله " : القصة هي مجموعة من الأحداث التي يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتاً بين التأثير والتأثر[2]"

فالقصة القصيرة بمفهومها العام فن أدبي منثور، يتناول أحداثًا خيالية وحقيقية لم تقع وقد تقع وتقوم على السرد أي متابعة الأحداث، فإنها حسب عبد الرحمان عوف، لها ملامح تميزها من حيث الشكل والمضمون.

فهي فن الوحدة والإحساس بالغربة والضياع والصراع الباطني والتركيز على اللّحظات العابرة ، وهذه اللحظات قصيرة أو طويلة ، حتى وإن كانت تبدو عادية لا قيمة لها، ولكنها تحوي من المعاني قدرا كبيرا ،وهذه اللحظات قصيرة أو منفصلة لا تخضع لتسلسل الزمن ولكنها تحوي الماضي والحاضر والمستقبل[3]

❖ نشأة القصة الجزائرية :

إن القصة العربية عرفت ترابطا في مراحل نشأتها وتطورها مع التراث القصصي على اعتبار أن عنصر القص (الحكاية)، عرفه المجتمع البشري منذ القدم عن طريق الحكاية الشفوية.

فالحكي فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات، فالإنسان يبدعه أينما وجد وحيثما كان، لذلك يقول رولان بارت:" يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية، وبواسطة الصورة، ثابتة أو متحركة، وبالحركة وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد إنه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثولة والحكاية والقصة، والملحمة والتاريخ والمأساة والدراما والملهاة[4]"...

إن الحديث عن القصة الجزائرية القصيرة هو في حد ذاته ضرب من المجازفة ، ذلك لأن معظم الباحثين الذين خاضوا فيها لم يتفقوا على رأي واحد يؤرخ لبداياتها . فقيل هو الدكتور عمر بن قينة يعتبر سنة 1908 المعلم البارز لظهور هذا الفن ، و ها هو الدكتور عبد الملك مرتاض يرجعها إلى سنة 1925 حين أخرج محمد السعيد الزاهري قصة « فرانسوا و الرشيد 2 » ، و هاهي عايدة أديب بامية تؤثر سنة 1926 لميلاد هذا الفن في الجزائر ، أما الدكتور عبد الله الركيبي فقد عالج بدايات هذا اللون النثري - بكثير من التحفظ - في

---

[1] . أحمد عوين، دراسات في السرد الحديث والمعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 1ط، 2009، ص 14.

[2] . محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط 5 ،1966، ص 09.

[3] فيصل الأحمر ونبيل داوده، الموسوعة الأدبية، دار المعرفة، جزء،2 الجزائر2009م، ص 345.

[4] سعيد يقطين، الكلام والخبر–مقدمة للسرد العربي،- المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1997، ص 19.

مرحلة زمنية مفتوحة لا تنتهي بسنة معينة كما أنها لا تبتدئ بسنة معينة ، و هذا هو الوارد في كتابه (القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر) .[1]

❖ أعلام القصة الجزائرية :

لا يبدو أن الأمر سهل ونحن نحاول إحصاء عدد التجارب القصصية ،ورواد القصة الجزائرية تختلف أراؤهم وتجاربهم ،ولكن سنتطرق إلى أشهرهم :

محمد بن عابد الجلالي :

يعتبر محمد العابد الجلالي من المبكرين في كتابة هذا النوع الأدبي ، و من المصرين على القفز به إلى مستوى فني مقبول .

و قد كتب مجموعات قصصية نشرها في مجلة الشهاب الباديسية طوال سنوات 1935 ، 1936 ، 1937 ، باسم مستعار هو رشيد ، و هذا دليل - في المقام الأول - على تأثير الزاهري في الكتاب الجزائريين الذين حاولوا معالجة الفن القصصي قبل الحرب العالمية الثانية .[2]

كتب محمد العابد الجلالي سبع محاولات في مجلة الشهاب ، يمكن اعتبار أربع منها ذات صلة وثيقة بالفن القصصي و هي «: السعادة البتراء » ماي 1935 «و الصائد في الفخ » جوان 1935 «و أعني على الهدم أعنك على البناء » جويلية 1935 «و على صوت البدال » جانفي 1937 . أما المحاولات المتبقية الأخرى «: تموز » أوت 1935 «و في القطار » جانفي 1936 «و بعد الملاقاة » فيفري 1936 ، فهي أدخل في باب الحكاية ، لأنها عدمت كثيرا من المقومات الفنية كالحبكة التي كانت منعدمة في معظم الأحوال ، أو لأن شخصياتها جاءت شاحبة ، هزيلة ، فاترة التحرك .

سنكتفي من جملة المحاولات الناجحة بالحديث عن المحاولة الثانية « الصائد في الفخ » ، التي تصور وقوع الشاب محمود الصياد في فخ حب الراعية الجميلة فاطمة ، و هو يهم باقتناص طريدته في الغابة ، لينتهي هذا الحب بالزواج .[3]

نفهم من المعلومات السابقة أن الجلالي من أول الكتاب الذين تجرؤوا وكتبوا عن الحب والعاطفة.

---

[1] ملفوف صالح الدين، بيبلوغرافيا القصة الجزائرية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، مجلة الأثر، ع :7، 2008 ، ص 158

[2] عبد الملك مرتاض . فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931 - 1954) . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر . 1983 . ص 167

[3] [3] ملفوف صالح الدين ،،بيبلوغرافيا القصة الجزائرية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، مجلة الأثر ،ع :7 ، 2008 ، ص 159

محمد السعيد الزاهري :

يعد محمد السعيد الزاهري أول كاتب جزائري حاول كتابة"القصة القصيرة "(١٥٥) باللغة العربية، فقد نشر في العدد الثاني من جريدته"الجزائر "، التي أصدرها عام ١٩٢٥ محاولة قصصية بعنوان: "فرانسوا والرشيد ."يدور حدثها حول طفلين: أحدهما(الرشيد جزائري الأصل مسلم العقيدة،بينما الثاني(فرانسوا) إسباني الأصل، فرنسي الجنسية، وقد نشأا نشأة واحدة، حيث ولدا في حي واحد، ودرسا في مدرسة واحدة، وتعلما مبادئ الثورة الفرنسية التي تدعو إلى المساواة والحرية والعدالة تعلماً متكافئاً. فآمن(الرشيد) بها ووضع ثقته كلها في الإدارة الفرنسية، إلا أنه أصيب بخيبة أمل كبرى بعدما استدعي هو و(فرانسوا) إلى الجندية الفرنسية وبدأ زميله يرتقي بسرعة مدهشة ويحصل على الرتب العسكرية الواحدة تلو الأخرى، إلى أن وصل إلى رتبة"كولونيل جنرال"، بينما بقي هو جندياً بسيطاً وقد ترك هذا في نفسه ألماً شديداً أودى به إلى القنوط فاليأس فالانتحار. وقد أحدثت هذه القصة أثراً بليغاً في المثقفين والقراء حين نشرها، فتعاطفوا وتضامنوا مع بطلها(الرشيد) إلى درجة أن جريدة"المنتقد"[1]

نظمت سنة ١٩٢٥م مسابقة أدبية لرثاء شخصيتها المحورية(الرشيد) شارك فيها العديد من الشعراء البارزين من مثل: محمد العيد آل خليفة الذي نظم قصيدة بعنوان: "رثاء رشيد"

عد بعض الباحثين نشر قصته"فرانسوا والرشيد" في منتصف العشرينات شجاعة سياسية كبيرة تبينوا منها مدى انتشار الوعي السياسي الوطني بين الكتاب والأدباء الجزائريين [2]، في تلك المرحلة الزمنية العسيرة، حيث كانت الإدارة الاستعمارية تتربص بكل وطني، وتترصد خطواته وتحركاته .وقد اتبع محمد السعيد الزاهري هذه القصة بمحاولات قصصية أخرى نشر معظمها في مجلة"الفتح" الإسلامية بالقاهرة، ثم جمعها أحد أعلام ذلك الوقت العلاّمة الشيخ محب الدين الخطيب في كتاب مستقل صدر في سنة ١٣٤٧هـ/

أحمد رضا حوحو:

فلقد عبر "حوحو" عن آراءه في موضوعات مختلفة فجسد فنه و أفكاره في الأدب بعد "نشر بعضها أشكال فني في كتابه، (مع الحمار الحكيم) سنة 1935م، و(صاحبة الوحي) سنة 1954م، و(نماذج بشرية) سنة 1955 3 .م، و(غادة أم القرى) سنة 1947.[3]

---

[1] ا الشيخ عبد الحميد بن باديس في سنة ١٩٢٥م، وقد صدر العدد الأول منها في ٢ جويلية ،١٩٢٥ وعطلتها الإدارة الاستعمارية في 29أكتوبر ١٩٢٥م. بسبب لهجتها الإصلاحية العنيفة - .راجع الدكتور محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية- ص 52إلى 55

[2] د. عبد الملك مرتاض: فنون النثر الأدبي في الجزائر- ص164

[3] المرجع نفسه ،ص 165

تعالج قصصه مجموعة من القضايا الّتي تسود في المجتمع الجزائري فأعلن "حوحو "حربا على هذه الممارسات التّي تشوّه العقيدة والأخلاق في المجتمع لتوعية النّاس ومثّلها في هذه الشخصيات من بينها شخصية **الإمام رزوق في قصة الشيخ رزوق .**

كذلك تطرق "رضا حوحو" إلى قضية عميقة تمس الحضارة العربيّة الإسلامية من خلال قصة "مختار العرب" وهي قضية ثقافية تمثلت في الاستشراق والتّي جسدها على شكل حوار دار بينه وبين شخصية الكاتب الغربي وكذا شخصية الحمار، إذ نجد في أحد المقاطع ما يلي: "وجدني حمار الحكيم، في مناقشة مع كاتب غربي يزعم أنّه يهتم بشؤون الشرق، ويعالج مشاكله، ويصور النواحي الرائعة في حضارته[1]

إن أحمد رضا حوحو كان بمثابة مرآة عاكسة للواقع يعد أدبه الجزائري المرير، والذّي حمل في طياته معاناة الشعب، ولقد وفق حوحو إلى حد كبير في تصوير مجتمعه بمختلف قضاياه الهامة، معتمدا في ذلك على أدوات فنية مألوفة في التّراث العربي القديم، وعرف بالعادات والتقاليد والأوضاع الإجتماعيّة المهمشة بطريقة جمالية .

كما جعلته هذه الظّروف ينظر إلى الأدب خصوصا ، والفن عموما نظرة مثالية مطلقة [2]، هذا الأمر الذي جعل أدبه يتميز بروح إجتماعيّة ، والذي ساهم في تطوير المجتمع وتسليط الضوء على ما هو مهم .

[1] أحمد رضا حوحو، مع حمار الحكيم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ،1982 ص.38

[2] أحمد منكر :،كتابات حكمك في الحجاز، مجمة مركز البحث –الجزائر العدد02 - عا.1983 ص .30

الفصل الأول

الأنوثة والأدب النّسوي في ظل جدلية الأنا والآخر

1. مفهوم الأنوثة:

أ- لغة:

الأنثى خلاف الذكر من كل شئ ، والجمع إناث ، والمرأة سميت أنثى من البلد الأنيث، قال :لأن المرأة ألين من الرجل وسميت أنثى للينها ."[1]

ب- الأنوثة إصطلاحا :

يمكننا أن نعرف الأنوثة بأنها باقة من المقاييس والصفات التي يحددها المجتمع للمرأة ،هذه المقاييس تتعلق بالمظهر والسلوك،القدرات الإحتياجات ،الحقوق الواجبات التي تؤديها داخل المجتمع ،وتختلف هذه السلوكات من مجتمع إلى آخر ، ذلك يعود إلى الوعي الثقافي المتناقل من جيل إلى آخر .[2]

الأنثى هي الإنسان الرقيق ذو العواطف ، والأحاسيس المرهفة ،هذه المقاييس تتعلق بالمظهر ،ومن منظور آخر بتوجب على المرأة الحفاظ على صفاتها الداخلية والخارجة المكملة لأنوثتها ،كي لا تفقدها .

ويقول عبد الله الغذامي بأن المرأة تحمل معنى ضمني وآخر صريح ولكن الكلمات تحمل صفات أخرى كالصفات النفسية والإجتماعية ،مثل معاني الرقة والجمال العطف ، والحنان.

وقد تحمل صفات أخرى نمطية مثل إجادة الكلام فكلمة "إمرأة " تعلقت في الماضي بمعنى الجهل وحملت في طياتها رمز الإهانة عند البعض والخطيئة عند الآخر ،حيث يرد معنى الأنوثة بأنها "مجموعة من الصفات التي تميز الأنثى ، تأبى المرأة الواعية أن تكون أنوثتها وسيلة لتقديمها في المجتمع .[3]

راح عبد الله الغذامي يقدم لنا المرأة في إشارة على أنها تحمل كل الصفات القبيحة والحسنة على السواء "وبرزت لي المرأة في هذه الخطوة وكأقوى الأضواء إشعاعا حيث وجدتها تحتل مكانة خطيرة في هذه النصوص : فهي رحمة في نفس الوقت حقد ،وهي محبة وفي نفس الوقت حقد وهي الوفاء وفي نفس الوقت خيانة "[4] يرى الغذامي أن الفحولة ضعفت أثناء رغبة الأنوثة في التحرر واغترت.

والأنثى هي أنثى لوجود عجز ما في قدرتها [5] ، حسب تعبير روسو فهو يختزل دورها كأداة لخدمته في المنزل أو أن تُستبعد إقتصاديا أو كونها ناقصة عقل ودين بالمفهوم السلبي / العقاب كما يتصوره بعض الرجال

---

[1] ابن منظور،لسان العرب ،دار صادر ،بيروت .لبنان ،ج1 ، ط1،ص 229

[2] مريم جاب الله،وفاء حرير ،نسق الأنوثة في شعر روضة الحاج "ديوان مدن المنافي أنموذجا،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر ، جامعة حمه لخظر ،الوادي 2019 ،ص8

[3] جماعة من كلبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، دط، ص112

[4] عبد الله الغذامي ، الخطيئة والتكفير متن النيوية إلى الشريحية ، الهيئة المصرية العامة ،ط4 ، 1998 ،ص 111

[5] نهاد مسعي ،النص النسوي :خلخلة النسقي...مركزية الأنوثة ، ،مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، مجلد 8 ، ع : 3 ،2018 ، ص 228

يهتم مصطلح الأنوثة بالفروق البيولوجية للفصل بين الذكورة والأنوثة، ويخضع المصطلح إلى نظرية الجندر[1] والتعامل معها انطلاقا من أحكام مؤسسة ذكورية متمركزة في الاختلاف الجنسي أي مصدر دونية[2] وكلمة أنثوية تستعمل للإشارة إلى ما تفرضه المبادئ الثقافية والإجتماعية من أنماط الجنس والسلوك وهي تشير إذا إلى الثقافة بمعنى مجموعة الصفات المحددة ثقافيا وإجتماعيا وتاريخيا[3]

ولقد أشارت الباحثة **نازك الأعرجي** إلى أنه يجب تحديد ما تقوم به الأنثى، وتتصف به وتنضبط إليه [4]

الأنوثة في الأدب:

إن المرأة ولجت الساحة الأدبية والنقدية وحاولت إثبات ذاتها ،والتعبير عن مشاعرها وعن مكنونات ذاتها وآناها، وأدبنا العربي و الجزائري خاصة مليئ بأمثالهن وإبداعاتهن حملت في طياتها الكثير من المعاني والرسائل الإنسانية والوجدانية وصراعاتهن مع أنفسهن ومع الآخر (الرجل أو المجتمع أو العادات).وإمتلاك المرأة للمعرفة، بدأ من اللغة هو ممارسة لنوع من الطائفة العنصرية وتهديد بالخصاء الذكوري كون اللغة ألفاظًا واللّفظ فحل "وخير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرًا[5] ،واعتبار الكتابة في الأدب من خصائص الرجل واللغة مؤسسة ذكورية ،فيتم بذلك إقصاء الأنثى .

واجهت المرأة الكثير من العراقيل في مسيرتها الأدبية والفنية التي حاولت تثبيطها، فالتاريخ الأدبي يشهد أن الكاتبة في القرن الماضي تعرضت للإتهام والمهانة ، ولكثير من المشاكل بسبب كتاباتها سواء الشعرية أو الروائية ، بل لا يزال المجتمع ينظر للمرأة الكاتبة على أساس أنها منحلة ومتحررة أكثر من اللزوم كي تكتب ما لا يجب أن تكتبه هي ، ولذلك لا تكتب المرأة في وطنها بل تسافر بعيدا لتعبر عن ذاتها وتسمح لإبداعها بالتحليق فلطالما كان المنفى هو الحرية كما يقول **ميشال فوكو** [6]

فحسب **جورج طرابيشي** إن المرأة تكتب لتعترف من خلال روايتها بمشاعرها التي تخجل أن تبوح بها على عكس الرجل الذي يكتب لأجل الفن وينطلق من رؤيته الفنية للعالم ، فيعيد تشكيله من خلال إبداعه الروائي وهنا تكمن نقطة الاختلاف .

[1] مفهوم نظرية الجندر: هو نظرية في التسوية وعلم الاجتماع، حول الجندر (النوع الاجتماعي)، مؤسس علم الجندر هو بواكير.

[2] فاطمة العفيف ، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، 2011 ،ص18

[3] نادرة القنة ،اشكالية طرح المصطلح في المسرح النسائي ، مجلة البيان ، رابطة الأدباء ،الكويت ،ع 401 ،2003 ، ص130

[4] نازك الأعرجي ، صوت الأنثى دراسات في الكتابة النسوية العربية ، دار الأهالي ،دمشق ، دط، ص31

[5] نهاد مسعي ،المرجع السابق ، ص230

[6] سوسن أبرداشة، خصوصيات المتابة النسوية فعليا أم مفترضة ، قضايا الأدب ،مجلد 4، عدد 1 ، ص145

ويقول : ظلت الرواية فن شأنها شأن العديد من مظاهر الحضارة الإنسانية الموسومة بميسم العنصرية المعادية للمرأة ... إنه حتى في الأحوال القليلة التى كانت المرأة تتصدى فيها لفن الرواية ، كان تناولها الفني لها يختلف عن تناول الرجل ، فالرجل في الرواية يعيد بناء العالم ، أما المرأة فالرواية عندها بؤرة أحاسيس ، وإذ أبحنا لأنفسنا اللجوء إلى اللغة المتوارثة – المرذولة – قلنا أن الرجل يكتب الرواية بعقله بينما المرأة تكتبها بقلبها [1] يقصد الناقد أن المرأة تستعمل الرواية كمساحة لها لتعبر عن ما يختلج صدرها من أحاسيس مكبوتة ومنفية في أعماق الذات خوفا من الأخر

أما الناقدة **نازك عراجي** فقد قالت أن النقاد انقسموا وعبروا عن موقفهم بخصوص ما تكتبه أنامل الأنثى ، فقالت أن الأدب أدب إنساني والأدبيات أنفسهن يرفضن أي تخصيص آخر، وأما موقف المثقفون يفضلون أن يدمج الأدب النسوي ضمن الأدب كله ، لإرضاء نزعة التفوق لدى الرجل المثقف ومحافظته على الوجود النسائي الخجول المتوجس في الحركة الثقافية الإنسانية ، وهناك من يسعى إلى المحافظة على وضع المرأة المتدني إجتماعيا وعرفيا وثقافيا ،وآخرون رفضوا كل ما له علاقة بالغرب وأي مصطلح تم تبنيه من الثقافة الغربية [2]

ونجد الناقد **محمود فوزي** يقول :أن كتابات المرأة مجرد خربشات إجتماعية ، فهي تخربش ولا تحفر ولا تتعمق إلى وجدان أو عقل القارئ ، وكان من الطبيعي أن تنشب المرأة العربية أظافرها الطويلة في عنق الرجل العربي، تحاول أن تدمي وجهه لتتخلص من عقدها النفسية الأزلية[3]

من وجهة نظر خاصة فإن ما قاله الناقد **محمود فوزي** يعتبر تحقيرا للمرأة وتهميشا لها صحيح أن المرأة كائن عاطفي ، وفي بدايات بعض الأديبات حاولن إطلاق العنان لمشاعرهن وساندن بطلاتهم على التحرر وتحقيق الاكتفاء الشعوري ونذكر هنا قول **لعفيف فراج** أن الكاتبات اهتممنا بالرغبة الجنسية لبطلاتهن ومنحنها الحرية التي إفتقدنها ؛ وهذا أمر مقرف ويحاول إسقاط تاء الأنوثة عمدا وسهوا بجعل المرأة كائن غرائزي واعتبار الأنوثة جسد فقط ، ومن منظور خاص فهذا يدل على تفكير الآخر الذي هو الرجل

أما بخصوص مصطلح الأدب النسوي فقد عبرت بعض الكاتبات عن رفضهن لهذه التسمية على اعتبار أن هذه التسمية غير دقيقة فكيف من الممكن إطلاق مصطلح "الأدب النسوي" وليس من الشائع إطلاق تسمية "الفن التشكيلي النسوي" مثلا، أو "الموسيقى النسوية"، لكنهن مع رفضهن الاعتراف بمثل هذه التسمية، إلا أنهن اعترفن بوجود كتابات أنثوية تقابلها كتابات ذكورية، لا تتعلق بقضية رجل أو

[1] جورج طرابيشي ، الأدب من الداخل ، دار الطليعه للطباعة والنشر ، بيروت ، 1978 ،ط1 ، ص 10

[2] نازك الأعرجي ، صوت الانثى / دراسات في الكتابة النسوية العربية ، دار الفكر ، بيروت ،دط ، د ت، ص10/9/8/7/6/5

[3] محمود فوزي ، أظافر طويلة ،دار النهضة للنشر والتوزيع ، الفالجة.القاهرة ،ط1 ، 1987 ، ص52

امرأة بقدر ما هي نسبة الأنثوية التي يحتويها النص سواء كان الكاتب رجلا أو امرأة، ونسبة الذكورية التي يحتويها أيضا بغض النظر عن جنس كاتبه[1].

أما ما يظهر في نصوص المرأة، وعنايتها بالتفاصيل الدقيقة فيمكن إدراجها جميعا تحت باب الفروق بين كتابة الجنسين، الخصوصية التي تكتب بها المرأة نصوصها المختلفة كما ذكرت بعض الكاتبات، والروح المتفردة التي إذ تحفل أيضا كتابة الرجل بخصوصية وتفاصيل وسمات خاصة[2].

وما دام النقاد لم يطلقوا على كتابة الرجل أدبا ذكوريا، فتسمية الأدب النسوي كما ذكرت القاصة جواهر رفايعة تبقى لونا من ألوان التمييز والعنصرية التي تتعامل مع المرأة ككائن فضائي "ولكوني أدرج تحت هذه التسمية، أعتقد أنه لا يحق لأحد وضع كتابتي ضمن تصنيفات تكرس وتعمق الهيمنة الذكورية، والوصف البيولوجي المتحيز حتى في الإبداع للجنسوية ،بالمقابل اعترفت الكاتبة مريم فريحات بالتسمية ورحبت بها على اعتبار أن المرأة كانت في المجتمعات القديمة محرومة من حق البوح، وكان الرجل بما له من هيمنة ذكورية وصيا على صوتها، ولهذا فإن الأدب النسائي كما ترى الكاتبة ضرب من التأليف تكتبه امرأة مبدعة وموضوعه كل ما يمكن للمرأة أن تبوح به[3].

وتتابع الرائدات الأدب عملهن على إدماج النفس الأنثوية في نسيج اللغة الشعرية ، وتنويع بُعدها الإيقاعي بخفوته وترددات المهموسة، واللغة النثرية وتوسيع مداها المعجمي والتصويري، وتهويتها وجدانياً وقيمياً، عبر إطلاق العنان لخيالهن البكر والمهمل في تضويء المناطق "المكبوتة" و"القوى الكامنة" و"الهذيان الداخلي" لأنا الكتابة بما تنغلق عليه من إيحاء بالبساطة والغموض والهشاشة، وتوق إلى الحياة والفن."

ومهما يكن من أمر، الأكيد أن الأدب النسائي، أو النسوي، شكّل إضافة نوعية مهمة للإنسانية كافة، إذ أضفى نوعاً من التوازن في الرؤية إلى العالم، والتي ظلت ذكورية بالكامل لقرون عديدة، كما أنه يشير إلى كفاح المرأة من أجل المساواة، ويحارب النظرة النمطية التشييئية غير الإنسانية، وهو غير متوقف حصراً على النساء فقط، بل يمكن أن يبدعه الرجال أيضاً. إن الأدب الأنثوي هو الذي يتناول قضية معينه، وهو يتسع ليشمل الأدب الذي يكتبه الرجل ،لكن البنيات الرمزية الموجودة حاليا لا تستطيع احتواء الإبداع الأنثوي والكتابة الأنثوية أو تشفيرها بالقدر الكافي ولذلك تظل أمامنا مشكلة التوصل إلى تعريف مُرضي [4]

[1] الأنوثة في الأدب "اشكالية المصطلح وتحليل نصوص إبداعية " ،https//aljasrah.net/aljasra15812/، 1/02/ 2024 ، 22:43

[2] المرجع نفسه .

[3] المرجع نفسه.

[4] نهاد مسعي ،النص النسوي :خلخلة النسقي...مركزية الأنوثة ، ،مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، مجلد 8 ، ع : 3 ،2018 ، ص

الأنوثة و النقد :

لقد تم تعريف الكتابة الأنثوية بأنها نوع معين من الكتابة النقدية النسائية التي نبعت من نسوية الناقدات الفرنسيات المعاصرات ،والعنصر الذي يميز هذا الشكل من النقد النسوي هو الاعتقاد بأن هناك مجالا لإنتاج النصوص يمكن أن يسمى **أنثويا** ولكنه مستتر تحت سطح الخطاب الذكوري ،ولا يظهر إلامن آن لآخر في صورة انشطار في اللغة المذكرة ،وثمة افتراض آخر بأن المرأة تُعطي هوية معينة ،في إطار البنيات الذكورية للغة والسلطة ، وأنها يجب أن تسعى لهذه الهوية المفروضة [1] كما أنها تسمى كتابة الجسد[2]

ويمكن تعريف الأنثوي بأنه الهامشي [3] وبتعبير **كريستيفا الكورا** ؛أي المتخيل الذي يضغط على النظام الرمزي بإيقاعه المتناغم ،ليثبت وجوده ،وليؤدي إلى الاختلاف ،وليقوم بخلخلة البنية الرئيسة [4]وهو عند شرين أبو النجا يظهر في كتابة المرأة والرجل .

ومن تعريفاتها أي الكتابة الأنثوية ، " أنها الكتابة التي تَكتب ما لم يُكتب ؛أي النسائي ،الذي كتبته الثقافة الأبوية "[5]كما أنها تفتح مجالات خطاب كما لم يتم إرتيادها ، حيث يمكن الإفصاح عن الإجراء الأنثوي والرغبة "[6]

وفي مجال البحث عن إشكالية المصطلح (كتابة /أدب نسوي) من حيث مشكلة الجنس تخضعه **رشيدة بن مسعود** للتصنيف الجنسي ،أي أنه مرادف (لأدب المرأة) [7]

ولكنها قد تشمل المرأة والرجل ككاتبين عنها ،والموضوع الرابط هو الكتابة عن المرأة فالادب النسائي لا يعني بالضرورة أن امرأة كتبته ،بل يعني أن موضوعه نسائي [8]

أما كلمة نسوية أو نسوي فهي مصطلح يشير إلى كل من يعتقد أن المرأة تأخذ مكانة أقل من الرجل في المجتمعات التي تضع الرجال والنساء في تصانيف إقتصادية وإجتماعية وثقافية مختلفة [9].

---

[1] سارة جامبل ، النسوية وما بعد النسوية (دراسات ومعجم أدبي)، ترجمة احمد الشامي ، المجلس الأعلى للثقافة ،مصر ، 2002 ، ص 323 .324

[2] المرجع نفسه ، ص202

[3] شرين أبو النجا ، عاطفة الإختلاف :قراءة في كتابات نسوية ،الهيمنة المصرية العامة للكتاب، 1998 ،ص 30

[4] المرجع نفسه ،ص 30

[5] صوفيا فوكا ،وربيكا رايت ، أقدم لك ما بعد الحركة النسوية ،تر:جمال الجريري ، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة ،مصر ، 2005ر،ص 62

[6] المرجع نفسه ، ص63

[7] رشيدة بن مسعود ،المراة والكتابة :سؤال الخصوصية ،بلاغة الإختلاف ،ص 78،عن عبد العلي بو طيب ،الكتابة السائية :الذات والجسد،مجلة فصول ع:75 ،2009

[8] سعيد مفرح ،الرجال أيضا يكتبون الادب النسائي ، جريدة القدس العربي ، السنة السادسة ،ع:1717 ،29 ديسمبر 1994 ،ص 6

[9] سارة جامبل ،المرجع السابق ص 338

ويقول **محمد عناني** في كتابات المصطلحات الأدبية الحديثة "النقد الأدبي النسائي من أشد مجالات النقد الأدبي تعقيدا بسبب ترجمة مفرداته ترجمة كفيلة بتوصيل المعاني المقصودة للقارئ العربي "[1]

إهتم النقد النسوي بأدب كلا الجنسين ولم يتحيز للجنوسة ، بهدف الكشف بما فيه من الإنسجام الإديولوجيا الأبوية ولقد دخل النقد النسوي تحت مضلة النقد الثقافي ،ويعد كتاب "الجنس الاخر " لـ "**سيمون دي بوفوار**" أول محاولة للحديث عن قضايا المرأة وتاريخها الذي غاب عن الواقع الثقافي في ما تتصور المؤلفة ،والبداية الفعلية للحديث عن أدب المرأة والمطالبة بالمساواة والحرية الإجتماعية والأدبية والإقتصادية،ولقد اتهمت **فريجينا وولف** و **سيمون دي بوفوار** الغرب بأنه مجتمع أبوي يحرم المرأة من طموحها وحقوقها ،وأن تحريم المرأة مرتبط بالرجل فهو المهيمن والآخر هامشي سلبي .[2]

يرى **حسين لمناصرة** أن النقد النسوي منهجا وممارسة نقدية يقوم بها كل من الرجل والمرأة ومن خلال تعريفه لهذا النقد بأنه خطاب نقدي أو منهج نقدي يتبناه الرجل والمرأة دون التفريق بينهما في هذا الجانب ،يشير الناقد إلى أن هذا النقد يغاير السياق النقدي الذكوري فيقول : يطرح النقد النسوي بوصفه منهجا نقديا على قاعدة أنه رؤيا نقدية ثقافية جمالية يغاير السياق النقدي الذكوري المهيمن دون أن يلغي هذا الوصف كون هذا النقد النسوي بإمكانه التحول إلى مناهج تحليلية و إجتماعية ...[3]

يعني أنه هناك من يد النقد النسوي منهجا في متناول النصوص ، في مقابل هذ نجد من يرفض أن يطلق على هذا النقد اسم المنهج ،ويتم النقد النسائي بدراسة أدب المرأة ويتابع دورها في إبداعها ويبحث في خصائصه اللغوية والجمالية .

في الختام هناك من يرى أن النقد النسوي فرع من فروع النقد الثقافي الذي يركز على المسائل النسوية ومنهج في متناول النصوص وتحليلها ثقافيا بصفة عامة كما أنه يهتم بإبداع المرأة ودراسته والحفر في أنساقه المضمرة والجلية واعتمد على حركات تحرير المرأة التي طالبت بحقوقها المشروعة في العالم العربي ولا يزال على صلة بحركة النساء المطالبات بالمساواة والحرية [4]

يبقى الدافع حول ظهور هذين النوعين الكتابة النسوية والنقد النسوي هو الإهمال العام للاهتمام بالمرأة باختلاف مشاربه ، بل إن اعتبار أدبها أدبا غير مميز جعل النقد النسوي بالظهور ، ليرتقي ويرفع منزلة المرأة إبدعاتها في المجتمع الذكوري .

---

[1] عناني محمد، المصطلحات الأدبية الحديثة ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، ط3، 2003 ،ص180

[2] ابراهيم خليل ، النقد الأدبي (من المحاكاة الى التفكيك) دار الميسرة للنشر والتوزيع ،عمان / الاردن، ط1 2003 ، ص135

[3] نيد إلهام ، قرون فاطمة ،النسق الأنثوي في رواية عائشة للحواء حنكة مقاربة ثقافية ،جامعة حمة لخضر ،الوادي ،2020 ،ص24

[4] ميجان الرويلي سعد البازعي ،دليل الناقد الأدبي ، ص123

4- الأدب النسوي :

أ - لغة :

جاء في اللغة :

ونسئت المرأة ننسأ نسأ ، مالم يسأ فاعله ، إذا كانت عند أول حبلها ، وذلك حين يتأخر حيضها عن وقته ، فيرجى أنها حبلى وهي إمرأة نسيء[1].

وجاءت لفظة نساء في القرآن الكريم في قوله تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (1)" [2]

وقال الأصمعي : يقال للمرأة أول ماتحمل قد نسئت ، وفي الحديث كانت زينب بنت رسول الله صل الله عليه وسلم تحت أبي العاص بن الربيع ، فلما خرج رسول الله صل الله عليه وسلم ، إلى المدينة أرسلها إلى أبيها وهي نسوء أي مضنون بها الحمل .[3]

كما قيل أن للعرب في المرأة ثلاث لغات : يقال هي امرأة وهي مرأته وهي مرته ، وحي ابن الأعرابي : أنه يقال للمرأة إنها امرؤ صدق كالرجل ، قال وهذا نادر .

جاء في قوله تعالى "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)" [4]

كما قال تعالى: " وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (58) يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (59)"[5]

[1] إبن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، المجلد الأول ، مادة (ن س ء)، ص 168

[2] سورة النساء ، الآية 1

[3] إبن منظور ، المصدر السابق ، ص 168

[4] سورة الحجرات , الآية 13

[5] سورة النحل، الآية 58-59.

جاء القرآن ليعزز مكانة المرأة ودورها في المجتمع ، ويجعل لها مكانة عظيمة وبالتالي فهو فك أسرها من العذاب الذي كانت تعيشه مع الآخر والمجتمع فكرمها الله تعالى وكرم كل مؤمن يحافظ عليها ويسعى جاهدا لإكرامها وحسن عشرتها والإحسان إليها .

ب - اصطلاحا :

إن مصطلح النسوية هو في المقابل العربي للمصطلح الإنجليزي feminis حيث أنه يشير إلى الفكر الذي يعتقد أن مكانة المرأة أدنى من التي يتمتع بها الرجل في المجتمعات التي تضع كلا الجانبين ضمن تصنيفات إقتصادية مختلفة [1]

أي أن النسوية توصف على أنها نضال لإسترداد الحقوق والمساواة في دنيا الثقافة ، التي يسيطر عليها الرجل ، فالمصطلح النسوي يعني "الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة ، لا لأي سبب سوى كونها امرأة ، فالمجتمع الذي ينظم شؤونه ويحدد أولوياته حسب رؤية الرجل واهتماماته"[2]

نقصد مما سبق بأن النسوية جاءت كرد فعل على الهيمنة الذكورية التي اضطهدت المرأة، فحاولت استرداد حقوقها وإثبات هويتها ومواجهة الرجل الذي سعى جاهدا في طمس معالم هويتها وذاتها .

فالمرأة تسعى إلى تحقيق ذاتها بعيدا عن الرجل الذي يعطي دائما الأولوية لنفسه ، خاصة أن نظرة الرجل إلى المرأة سلبية .

وجاءت **يمنى العيد** لتوضح مفهوم الأدب النسوي بقولها : "أميل إلى الاعتقاد بأن الأدب النسائي يفيد عن معنى الاهتمام وإعادة الاعتبار إلى نتاج المرأة العربية الأدبي وليس عن مفهوم ثنائي ؛ ذكوري – أنثوي ، بحيث يضع هذا النتاج الثنائي في علاقة اختلاف ضدي تناقضي "[3]

وأكدت ذلك في قولها أيضا "لم تكتب المرأة ضد الرجل الإنسان حين تناولت في كتاباتها الإبداعية العلاقة بين الأنثوية والذكورة ، بل كتبت ضد إيديولوجيا السلطة الذكورية ، فالنسائي في الخطاب الأدبي العربي يظهر معنى الدفاع عن الأنا الأنثوية بما أنها ذات لها هويتها المجتمعية والإنسانية ، فتواجه بذلك الرجل لكن ليس بصفته الإنسانية بل آخر هو تاريخيا قامع ومتسلط "[4]

---

[1] صبرينة الطيب ، آلية السرد في الرواية النسوية الجزائرية (دراسة نسوية سليلة محمد حجاز) جامعة الحاج لخضر باتنة (مخطوطة) دكتوراه،2013 ص 6

[2] المرجع نفسه ص 6

[3] يمنى العيد ، الرواية العربية (المتخيل وبنيته الفنية) ، دار الفرابي ، ط 1 ، 2011 ، 137

[4] المرجع نفسه ص 146

فالمرأة ليست نوعا أو جنسا مخلفا للرجل ، الذكورية والأنثوية جانبان جوهريان بأن للوجود البشري لكل منهما خصائص وسيمات [1]

نستنتج مما سبق أن ماتصنعه المرأة من إبداع ، لاتريد به محاربة الرجل في حد ذاته بل هي تسعى إلى محاربة العادات والقواعد التي وضعها الرجل ، لأجل السيطرة عليها وقمعها ولا تسعى إلى المقارنة بين المرأة والرجل ، وإنما تسعى إلى تجسيد إبداعها على أرض الواقع وفرض الرجل على احترامها و احترام ماتخطه أناملها

5- جدلية العلاقة بين الأنوثة والآخر:

الأنوثة كما قلنا أنها تيمة متعلقة بالمرأة،وهي تشير إلى اللين والضعف من وجهة نظر الآخر ،وتواجه الأنوثة مجموعة من الصراعات داخل علاقاتها مع الآخر ،والذي يشكل لنا مجموعة من الأنساق ،التي تتحكم في المرأة وفي مسار علاقاتها إذا ربطنا الأدب الأنثوي بالنقد الثقافي تتولد لدينا هذه الأنساق الثقافية التي تتحكم في مسار الأحداث داخل الرواية ،والتي تحمل في طياتها رسالة من الروائي إلى القارئ .

تحضر هذه الأنساق في الأدب بشكل جلي ومضمر والنسق المضمر هو الأصل الذهني في الخطاب الثقافي ،والأنساق هي حاوية للفروع والجزيئات والتفاصيل من اعتقادات وأقوال وأفعال ،بحيث تساهم مُجتمعة في إبراز خصائص ومميزات موضوع معين ،ويُعبر الشخص بتمثله لهذه الجزيئات والفروع عن انتمائه ورأيه ومعتقده ،ومن جانب آخر تجدر بنا الإشارة إلى أن تيمة الأنوثة تنتمي إلى دائرة الأنساق الثقافية بشكل عام كما سبق وأشرنا ،كما تؤثر الأنساق الثقافية على الخطاب الإبداعي من حيث الإنتاج والتلقي ،فمن حيث الإنتاج ؛ فهي تشكل وعي المبدع وتدفعه لأن يمثل هذه الأنساق في كتابة نصه الإبداعي رواية ،قصة أوشعرا ، أما الجانب الثاني فهو من حيث المتلقي ،فالقارئ كذلك له منظومة نسقية تتحكم فيه .

وأثناء تغلغلنا في موضوع الجندر كان لابد من الإشارة إلى الأنساق التي جعلت المرأة في حالة من الضياع والضعف ،والتي عبر عنها الأدب وحاول معالجتها ،فنجد أنه أحيانا يتم اتخاذ الدين كوسيلة لقمع الأنثى عبر تفسيره تفسيرا عبثيا ،وأحيانا مع الآخر الذي يمثل الرجل الذي يسعى إلى قمعها والسيطرة عليها ومرات من المجتمع والعادات التي تحاول قص أجنحتها.

[1] عبد اللطيف الأرناؤوط ، أنثوية العلم من منظور الفلسفة النسوية ، علامات ج 59 ، مج 15 ، مارس 2006 ، ص 356

1- نسق الفحولة :

أ- الفحولة لغة :

ورد معنى الفحولة في لسان العرب :الفحل معروف :الذكر من كل حيوان وجمعه أفحل وفحول مفاحل وفحولة وفحالة ...قال **سيبويه** : ألحقه بالهاء لتأنيث الجمع[1]

إن قراءة المعنى اللغوي المباشر للكلمة لا نجدها تعدو كونها كلمة عادية ، تصف مرحلة من مراحل نمو الذكر من الحيوان ،يتسم فيها بالقوة والنشاط .

ب- الفحولة إصطلاحا :

إن المدلول الإصطلاحي للفحل تجاوز هذا الأمر إلى نقطة يتشكل فيها وجدان الناس وفقا لمفردات بيئتهم ، ليتحول إلى أيقونة تمثل الإكتمال ،والتمام من القيم الإيجابية ،وكل ذلك يعمل بمنطق "والضد يظهر حسنه بالضد" ،أي بينما تتأكد القيمة الإيجابية له ،تسلب هذه القيمة ويكرس نقيضها عند سواه ، فيصبح الفحل الوصف الأعلى للشاعر ،الرجل القوي وفي مقابل ذلك اللافحل /المرأة / ومن شروط الفحولة أنها تحتكر الأدب في المساحة الذكورية ،التي لا تتعامل مع ما يصدر خارج شروط الذكورة كالإبداع الأنثوي [2] إن ممارسة الرجل لفحولته ببعدها الرمزي (اللغة / السلطة) والعضوي (القوى العضلية / القضيب) على جسدها يحسبه تعويضا لها على ضعفها وعجزها الجسدي والفكري .

وتقول **فاطمة الوهيبي** إذا كان الأنيموس مبدأ التفكير والجانب العقلاني فإن الأنيما تعني مبدأ الأشياء ومقر الوجدانيات ومكان الذات المبدعة ، حال الإبداع والخلق الفني خاصة[3] وهذه الأنيما تكاد تعادل ما اسماه **فوكو** بالعقل المنفعل في مقابل العقل الفعّال :"إن الكتابة هي العقل الفعال والمبدأ المذكر وهي وحدها التي تمتلك الحقيقة [4]

2- مفهوم نسق الآخر:

يعد الآخر من المفاهيم الأكثر حضورا في الكتابات المعاصرة ،حيث أصبح قضية مركزية في جل الدراسات السياسية والإقتصادية والفكرية والثقافية والنقدية والمؤتمرات والندوات والملتقيات في معظم مناطق العالم ،وقد يرتبط الآخر دائما بمفاهيم مجاورة ، خاصة في الدراسات الفكرية النقدية وأبرزها :الأنا ،الاختلاف، الثقافة ،الحضارة ،الاستشراق ،العرقية ،المركز،الهامش ، الهوية ...ولا يمكن تحديد مصطلح

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ،ج1 ،ص229

[2] مريم جاب الله ،وفاء حرير ،نسق الأنوثة في شعر روضة الحاج"ديوان مدن المنافي أنموذجا"مذكرة نيل شهادة ماستر في اللغة والآدب العربي ،جامعة حمه لخضر، 2019 ، ص 8. 9

[3] نهاد مسعي ،النص النسوي :خلخلة النسقي...مركزية الأنوثة ، ،مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، مجلد 8 ، ع : 3 ،2018 ، ص 230

[4] المرجع نفسه ، 230

الآخر إلافي ضوء مرجع هو **الأنا** ،فإذا حددنا هوية **الأنا** كان الآخر فردا أو جماعة يحكم علاقته بالأنا عامل التمايز في إطار الهوية أحيانا والإجراء في أحيانا أخرى[1].

إذ لا وجود للآخر دون وجود للأنا ،فلا بد من توفر شرط الاختلاف والتمايز ،حتى يمكن التفريق بينهما ،فكلاهما يحدد غيره ،ويحيل إليه بما يناسب مفهوم الذات أو الأنا وهو لا يرتبط فقط بمفهوم علاقات ثقافية بين طرفين ، وإنما يتسع المجال فيه ليشمل العلاقات بين الجنسين (ذكر أو أنثى) ،والعلاقات الإجتماعية كما يحدث في إطار العرق والأقليات ،واللون وحتى الدين ،والإنتماءات الجنسية ضمن إطار جغرافي واحد[2]

3- مفهوم النسق الديني :

إنه معيار نخضع له كل شئ في حياتنا ،ونراه يتجلى في شتي مجالات الحياة قريب منا كالروح داخل الجسد ، يحكمنا ونخضع له .

عرفه **دوركايم** "مؤسسة إجتماعية قوامها التفريق بين المقدس وغير المقدس ولها جانبان أحدهما روحي مؤلف من العقائد والمشاعرالوجدانية ، والآخر مادي مؤلف من الطقوس والعادات "[3] إن الجانب الذي توارثته العادات من الدين هو الذي جعل من الأنثى نكرة رغم تكريم الله لها .

والدين أيضا هو الإيمان بالقيم المطلقة ،والدافع وراء توظيف الدين ،هو أن أفراد المجتمع العربي والجزائري ينشؤون على الثقافة والتراث الديني ،لذلك فأي معالجة أو توظيف لهذا النسق فهي معالجة للواقع وقضاياه،وبالتالي يقوم النسق الديني بتجسيد الصواب وتمييزه عن الخطأ ،بإعادة هيكلة القيم والعادات المغلوطة عن سوء فهم الدين ،وحتى لايكون الدين هو أفيون الشعوب ،لأنه أرقى من ذلك فهو الفطرة والأصل.

إن الدين الإسلامي أعطى المرأة حقها الطبيعي ومنع الرجال من التعدي عليهن لقوله تعالى جل وعز "**فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ**"[4] وقوله أيضا "**وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِّتَعْتَدُواْ**"[5] وغيرها من الآيات التي تضع حدا للتقاليد البالية التي وضعتها السلطة الأبوية ورسختها الثقافة بوصفها صناعة بشرية ،ذكورية تعزز دنيوية المرأة وتبخس حقها وتحيلها إلى كائن ثقافي مستب،نتيجة الجنوح عن المفاهيم الدينية الحقّ.

[1] مصلح النجار وآخرون ،الدراسات الثقافية والدراسات ما بعد الكولونية ،(ط1)،الأهلية ،الاردن ،ص51

[2] مريم جاب الله ،وفاء حرير،نسق الأنوثة في شعر روضة الحاج "ديوان مدن المنافي أنموذجا" ص9

[3] جميل صليبيا ، المعجم الفلسفي ،(د،ط)،دار الكتاب اللبناني ، بيروت .لبنان ، 1978، ص572. 573

[4] سورة النساء ، الأية 19

[5] سورة البقرة ، الأية 231

ختاما نقول أن الرجل والمجتمع بصفة عامة استغل الدين لتكبيل المرأة ، ووضع من قيمتها وقام من خلاله بتجريدها من حقوقها ،وهي أمورفعلها الآخر لأجل فرض نفسه ، ما أنزل الله بها من سلطان .

4- مفهوم نسق المجتمع:

يبرز المجتمع كنسق مغلق لواقع يتميز بالثبات والسكون ، فالنظرية السوسيولوجية هي توثيق لغوي لصورة من الصور المتعددة للمجتمع وتفاعلاته الظاهرة والكامنة في الحياة الإجتماعية اليومية [1]

مجتمعاتنا تخضع إلى الحتمية القبلية الطلة ،وهذه الحتمية هي تفكير متجمد دوغمائي يرتبط بصورة الماضي المقدس والعادات و الأفكار الغير منطقية والخاطئة ،ويعبر بشكل أو آخر عن هشاشة العاملين به ،فهي تقيد المجتمع الجزائري ومستقبله ،كما يشير **برلان** فإنه من الصعوبة القبول بفكرة الحتمية في تناول النشاط الإنساني لأن ذلك معناه أن مفهوم الحرية الإنسانية يفقد امتدادته المجتمعي ودلالته الفكرية [2]

ونعني هنا أن التعصب للأفكار الماضي العتيقة يجعل المجتمع في حالة ركود وأن تطبيق القواعد التي كانت تطبق على المرأة من خمسين سنة أو أكثر ظلم لها وهذا الأمر يجعلها في مكانة أدنى من الجنس الآخر .

ومهما يكن فإن **مايكل** مستلهما أفكاره من أعمال **مور**والمنظور التتطوري توصل إلى أن الكائنات البشرية وهم موضوعية المعايير والقيم الأخلاقية المتعالية النقية في حين أن هذه الأخيرة لا تجد لها أيّ شكل من المبّررات على المستوى المعاش النفسي الإجتماعي ،وبالفعل فإن العيش تحت مضلة النسق الإجتماعي التقليدي (الخضوع ،الولاء ، الإنصياع ومحو الذات وإنكارها والهشاشة ...) من شأنه أن يولد التناقض الوجداني ويعزز على ظهور هويات متناقضة في الذات الفردية .[3]

5- نسق التقاليد والتمسك بها :

يرى بورديور أن الوفاء للتقاليد السلف في المجتمع العربي والجزائري خاصة ،يشكل القيم التي تسيطر على جميع الأفعال الأساسية في الحياة ألإجتماعية ،وتنتقل التقاليد أساسا بشكل شفهي عن طريق القصص ،الأساطير ،القصائد والأغاني .فمن خلالها تنتقل شبكة متراصة من القيم التي تضبط سلوك الفرد وتوجه أفعاله ، ويهدف تعليم التقاليد للأجيال حسب بورديو إلى نقل تجارب ومعارف السلف من جهة ورسم الصورة المثالية التي تشكلها الجماعة من جهة أخر.[4]

---

[1] سعيد لوصيف ،التفكير في المجتمع الجزائري ،prisma.institute ،2024/ 02/ 16 ،06:00،ص2

[2] المرجع نفسه ، ص2

[3] المرجع نفسه ، ص3

[4] حسان تريكي ،ملامح نسق القيم السائدة في الجزائر عل ضوء دراسة بيار بوريدو ،حوليات جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والانسانية رقم 6 ،2011 ، ص ،237

من جهة أخرى يرى **تارد** أن المجتمعات التي يشدها الماضي ،هي مجتمعات تحكمها سلطة التقاليد ،ففي هذه المجتمعات تسود التقاليد ويفخر المرء بماضيه وتقاليده أكثر من حاضره وزمنه الذي ينتمي إليه ،أما المجتمعات التي ترتبط بالحاضر يجذبها كل جديد وتقتفي أثره وفي هذه المجتمعات الأفراد يتفاخرون بروح العصر متنكرين لقوميتهم وماضيهم [1]

وبين المنغمسين في الجديد والمتحيزين للقديم الذي نرى أثر وفاءهم للعادات والتقاليد الخاطئة إقصاء للمرأة وتهميش لها ،فنقول أنه لايجب إتباع القديم لقدمه ولا الجديد لجدته ،بل وجب علينا السعي نحو الصواب والتمسك بالموروث النافع والجيد وتبني المفاهيم التي تخدم الإنسان والمجتمع . والتى لا تقتصر على ظلم أحد الجنسين ،خاصة الجنس الأنثوي .

6- تيمات الأنثى الشعورية

أ. الأنثى العاشقة :

العشق هو أسمى مراتب الحب ، إذ يعتبر جوهر الحياة فهو يؤلف بين جميع القلوب خاصة قلب الرجل والمرأة ، ويربط روحها بروحه ، والحب من الأمور الفطرية ، فمن الطبيعي أن يحن الفرع إلى الأصل والعكس ، وهو شعور خارج عن إرادتنا .

إن الحب يعد من العواطف النقية والطاهرة ، ولايمكن كسرها إلا من خلال الشك الذي يتخللها ، ويجعلها تضمحل .

لقد كان للعشق في صفحات إبداع الأدباء نصيب ، فنراه يتجلى في الرواية العربية والجزائرية خاصة " ما من مؤلف قديم ولا حديث تطلع إلى التأليف في الحب إلا وهو يطمح أن يكسب أكبر عدد من القراء ، إذ يعرف أن للحب منزلة في النفوس وتأثيرا في الشعور "[2] ، وهذا ماجعل معظم الروائيين والروائيات يولونه مكانة كبيرة في المتن الروائي ، كونه العصب الأساسي لبطلات الرواية فلا نكاد نجد نصا روائيا يخلوا من هذه التيمة الشعورية

ب. الأنثى الر افضة للآخر:

تتجلى علاقة الأنا بالأخر في مظهرين أساسيين هما : القبول والرفض ،فالآخر ليس مرفوضا دائما ، كما أنه لايلاقي القبول في كل الأحوال انطلاقا من الإختلافات الواضحة في الفكر والعقيدة والدين والثقافة [3].

---

[1] محمد سعيدفرح ،لبناء الإجتماعي في الشخصية ، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،ص 410

[2] محمد حسن عبد الله ، الحب في التراث العربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، د ط ، 1980 ، ص 5

[3] محمد بوزياني ، الصراع الحضاري بن الشرق والغرب في رواية أمريكاني لصنع الله إبراهيم أنموذجا ، مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد، مجلد 6 ، العدد 1 ، الجزائر ، 2022 ، ص 147

علاقة الأنثى بالاخر هي علاقة جدلية ،لا يمكن الحكم عليها بالثبوت فهي في حالة تغير مستمر بحيث أنه لا يمكن للفرد الحفاظ على مستوى شعوري واحد ، فنجد الأنثى مرة تتقبل الآخر وترفضه تارة أخرى بناءً على مجموعه من التيمات الشعورية والأحكام التي أصدرتها .

ج. الأنثى وقبولها للآخر:

من أهم أسباب قبول الآخر هي تيمة التسامح ،التي تدعونا إلى تقبل الآخر المختلف عنا ،وهي من أهم القيم التي يدعو إليها الدين والأخلاق السامية،فهي قيمة إنسانية غير مرتبطة بعرق ولا مكان ولا تخضع لزمن واحد ،قبول الآخر يعني " استعاب الفرد للآخرين على اختلاف آرائهم ومعتقداتهم وأجناسهم وتصرفاتهم وطبائعهم وأعمارهم ،قبولهم كما هم بكمالهم ونقائصهم ،وبمزاياهم وعيوبهم ،فلا يجوز صنع الناس على هواه "[1]

نحن نختلف عن الآخر في كثير من النقاط وهذا حسب رأيي شرط للتعايش لأن جوهرنا هو الاختلاف ،أما القبول هو شرط ووجود فالإنسان كائن إجتماعي يميل إلى الآخر ويأبى العيش منعزلا عنه فكيف إذا كان هذا الآخر هو الرجل .

ختاما لكل ما قيل فإن المرأة حاولت النهوض والمطالبة بحقوقها ، فبالرغم من التقدم الكبير الذي حققته معظم البلدان العربية في تمكين المرأة ، لاتزال بعض النساء يواجهن تحديات كبيرة وحالات من عدم اليقين في ظل المجتمعات العربية، ولاسيما في ظل النزاع والصعوبات الإقتصادية وعدم الاستقرار السياسي .

فالمرأة حتى اليوم تعاني من انتشار التمييز على أساس نوع الجنس ، فنجدها ولجت إلى الساحة الأدبية لتعبر عن ذاتها لتعبر عن مطلبها وطموحها وتبرز ذاتها رغم الصراعات والثنائيات المختلفة التي تدور حول الأنثى .

[1] تامر الشرباصي ، محمد الرجبي ، استخدام جماعات الأقران في تعزيز قيم التسامح وقبول الأخر لدى الشباب الجامعي ،مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية ، العدد 57 ،ج:03 ،2022، ص607

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية في قصّص نبض الأنوثة لا يموت

إن كلمة "أنثى" وما تحمله من دلالات ، هي محور حديثنا في هذا الفصل، إذ تجسد هذه العبارة مظهر الدّونية الذّي تتخبط فيه المرأة، فيزدوج شعورها ما بين تأنيب وتعذيب الذات الأنثويّة، وبين تعنيفها، فهروب المرأة من أنوثتها يعتبر الرّمز الحقيقي لدونيتها ، كون المرأة أنثى جعل منها كائنا منبوذا ،ومخلوقا مهمشا ومذلول، فسطر الرّجل لها مسار تسير عليه .

فتميز الذّكر عن الأنثى ،هدم كيان المرأة وحاول جعلها نكرة ، فتولدت عندها مجموعة من التيمات الشّعوريّة ، وسنتتبع في هذه القصة مجموعة من الأنساق المرتبطة بالأنوثة

- القصّة الأولى بعنوان **نبض الأنوثة لا يموت** ،وسنتتبع فيها تجليات تيمة الأنوثة :

1. الأنوثة و نسق الفحولة:

إنّ الفحولة عند الرجل تحمل معنيين ، حيث يلخصها البعض في الطّيبة والخير والشّهامة ومدى تحمل المسؤوليّة ،وصنف يراها في السّلطة والعنف والتجبر.

تصور لنا لطيفة قرناوط سلطة الزّوج ،وعلاقته بالأنوثة ،وكيف يصور هذا الزوج نسق الفحولة لديه ، حيث تقول لطيفة قرناوط :

" ما إن دخل وأغلق الباب حتّى بدأ في نزع ثيابه ... جلس أمامها ..

لا أحد حّضرها لما كان بعد ذلك، عندما استيقظت في الّصباح لم يكن هو هناك، وكان كل شئ يؤلمها ،تذّكرت ليلة البارحة ، وتلك القسوة التّي أخذها بها وانفجرت بالبكاء آهذا هو الزّوج ياله من عناء ستعيشه في هذا البيت ."[1]

تصور لنا هنا الكاتبة صورة الرّجل الفحل ،كما يرى هو نفسه ، فلا تتجلى له فحولته إلا في انتهاك حرمة جسد النّساء ، والتّعنيف لهن .

الرّجل الفحل يأبى أن يخضع، ويأبى أن يصبح أباً لفتاة ، فحولته ترفض ذلك ، فهي تنتقص منه.

تقول لطيفة في هذا الصدد :

"... وضعت بنتا صغيرة الحجم لكن لم يكن يبدو أنها تعاني من شيء، عندما تم إخبار زوجها قاسم بدا الغضب على وجهه، استدار وانصرف دون أن يسأل عن حال المولودة أو زوجته أو

[1] لطيفة قرناوط ، نبض الأنوثة لا يموت ، ص 7

يطمئن عليهما، في المساء عندما عاد وجد والدي زوجته بانتظاره، غادرا بمجرد عودته، حينذاك نظر إلى المولودة ثّم إلى زوجته وقال لها :

.بنت، ألم تكوني قادرة على إنجاب ولد؟

الحمد لله أنها بصحة جّيدة ، هذا ما أعطاه الله لنا .

. أنا أريد ولدا، ماذا سأفعل ببنت سأتحّمل هّمها فقط إلى أن يأتي رجل آخر ليريحني منها، أّما الولد فهو السند وهو الذي سيحمل اسمي واسم عائلتي من بعدي."[1]

الأنوثة عار وحمل ثقيل يرفضها الجميع ، ولا يريدها أحد الكل ينبذها ، الأنوثة رمز الحب والدلال والأمل في مجتمعاتنا هي رمز للألم والحسرة والعبء الثقيل .

الرّجل الفحل حقا لا تعود ابنته مطلقة ،فهذا هو العار ، اخبرتكم سابقا أنّ الأنوثة عار حتّى وإن تزوجن يبقى همّها إلى الممات ،تقول لطيفة في هذا الصدد:

"كان والده متخّوفا من أن يغضب زوج ابنته ويطلّقها ،فتصبح مطلقة أمام النّاس،ويصبح بقاؤها دائما في بيته ،فيلحقهم العار."[2]

مثل يوسف في قصة مريم ،صورة الفحولة الحقيقية ، فهو الرّجل الطّيب،الشهم ذو الأخلاق العالية ،له مواقف عّدة منها مثلا موقفه معها عندما كانت تختنق داخل المصعد ،وكيف كان مقداما وساعدها :

"فتح الباب فجأة رغم عدم إدراكها لما يدور حولها إلا أنها كانت تسمع هذه الأصوات الكثيرة من حولها ،و التي لا تفهمها .

انكّب يوسف على مريم يحاول إرجاعها إلى وعيها، كان مغشيا عليها... "[3]

تواصل الكاتبة إبراز ملامح فحولة يوسف ، واهتمامه بهذه الأنثى التي نست أنّها أنثى ،فيعاود ويذكر نفسه أنّها متزوجة ، وهنا تبرز رجولته حين يجعل حبّه عذريا بحت .

يقول في هذا الصدد :

[1] لطيفة قرناوط، نبض الأنوثة لا يموت ، ص 9

[2] المصدر نفسه ، ص16

[3] المصدر نفسه ، ص29

"ما الذي تفعله يا يوسف، المرأة متزّوجة، هل جننت أم فقدت عقلك؟؟"[1]

فجأة يعود قاسم ذلك الفحل الذي ترك زوجته وبناته ،وغادر ولم يسأل عنهما عاد بعد طول غياب ، وهويطالب بحقوقة الزوجية ذلك الرجل الذي لا يرى في الأنوثة إلا الجسد ،ولا ترتبط فحولته إلا بالجنس .

"ما الذي تريد، أريد زوجتي منذ عودتي والبنتان هنا،لم ننفرد ببعضنا منذ عودتي، وأنا أريدك "[2]

وفي موضع آخر يقول :

"مالذّي أقــوله ألست زوجـك وأنا لا أطـالب إلاّ بـحقوقي عليك ؟"[3]

ويصرخ من جديد فهو الرجل الفحل ،الذّي لا يرد مهما فعل :

"أنا زوجك ومن واجبك إرضاء رغباتي."[4]

بكل وقاحة يصرح بأنّه يريدها ، لا يريد مريم ولا روحها بل يريد الأنثى الجسد ، وهذا ما لن تقبله مريم ، لن تقبل انتهاك حرمة جسدها أبدا .

تعاود فحولة الشّهم يوسف بالظهور ،وهويعرض على مريم الزواج ،يريد أن يعتقها من آلام الماضي ، يحرر أنوثتها السجينة .

يقول في هذا الصدد:

"هل تقبلين الزواج بي؟ ،أريد أن أتزّوجك مريم"[5]

ويعاود القول ،مبررا سبب رغبته فيها ،فيقول :

"لأني أحّبك وأريد بناء حياتي معك، أريد أن أسكن إليك لأّنك تسكنينني، مريم أريد أن أحّبك في الحلال "[6]

يواصل يوسف إثبات فحولته ، وحبه فيقول متأثرا بدموع هذه الأنثى التّي يعشقها، فيقول :

" لا تبكي يا مريم أرجوك لاتبكي، أنا أريد الزواج منك لأمحو حزن عينيك،ولأعلّمك كيف تعيشين الحياة وأنت تبتسمين، أريد أن أدخلك دنيا الفرح بين جنبات قلبي."[7]

هذه الأنثى البطلة التّي نذرت حياتها لابنتيها ، تعود وترفض السعادة لأجلهما،ولاييأس بطلنا الفحل المحب الودود ويقول:

---

[1] لطيفة قرناوط ، المرجع السابق ،ص 30

[2] المصدر نفسه، ص 38

[3] المصدر نفسه ، ص 38

[4] المصدر نفسه، ص38

[5] المصدر نفسه، ص 45

[6] المصدر نفسه، ص46.45

[7] المصدر نفسه ، ص47

". ابنتاك جامعيتان يا مريم ليستا بحاجة إليك، لم تعودا صغيرتين وسنوات قليلة وتتزّوج كل منهما وأنا سأساعدك على الاهتمام بهما، سأحّبهما بقدر حّبي لك يا مريم"[1]

رغم رفض مريم ليوسف ، إلا أنّه لم يستسلم وتقدم لخطبتها من أخيها ،وهو يثبت حبه لها .

2. الأنوثة و نسق العادات والتّقاليد:

تظهر العادات والتّقاليد ، في الرواية والقصص العربيّة والجزائريّة ، لكونهما مرآة المجتمع ، والّطريقة التّي يعالج به المرء قضاياه .

إنّ أكثر من ظلم المرأة والأنوثة هي العادات والتقاليد ،التي وضعها الرجل ،فهي الموروث الذّي توارثه كل من الرّجال والنّساء ، فجعلت من الأنوثة سجينة داخل سياج شائك .

تقول لطيفة قرناوط وهي تحدث عن التقاليد ، التّي ترمي بفتاة صغيرة في أحضان رجل لا يُعرف الزواج إلا بمعنى مبتذل وهو الجنس .

تقول :

" في أحد القرى النّائية في شرق البلاد بالجزائر حيث تغلب البساطة على المكان ، كانت أمّ مريم تخبر ابنتها أنّه سيتم زواجها ، بعد خمسة أيام "[2]

هذه العادات الباليّة التّي جعلت المرأة لقمة يسهل ابتلاعها ، جعلتها هذه العادة مسلوبة الهويّة لا تبدو إلا جسد ،و جنس .

كل تقليد وأمر متعارف عليه تكون المرأة هي الضّحية ، هي الإستثناء فحتى عندما دخل إخوة بطتلنا إلى المدرسة ، فقدت هي هذا الحق لأن العادات تقول أن هذا ممنوع .

تقول لطيفة قرناوط هنا:

"لذا ادخل ولديها الذكور إلى المدرسة من أجل التعّلم ولم يدخل بنتيه ا، كان ولديها متعلمان وبنتيها أميتان"[3]

3. الأنوثة والّنسق الدّيني:

الدين هو دستور الأمة ، يحمي الجميع ،ولا فرق بين الناس ولا تفاضل إلا بالتّقوى ،أمّا في بعض المجتمعات لا تطبق أحكام الدّين إلا بما يخدم الرّجل ،ويطمس هوية المرأة .

تقول لطيفة :

[1] لطيفة قرناوط، المصدر السابق ،ص47

[2] المصدر نفسه ، ص7

[3] المصدر نفسه ، ص 9

"المرأة الّي تغادر بيت والديها إلى بيت زوجها ،لا تعود إليه إلا زائرة وإن عادت مطلقة ستكون وصمة عار على أهلها، لذا ورغم مرارة الحياة مع قاسم لا يمكن أن تتصور أن يطلقها "

مع أن الدّين لا يحرم الطلاق ، بل ويحله في كثير من الحالات ،ولكن هيهات هيهات فنحن نقبل كل شيء إلا أن يقال عن إحدانا مطلقة .

النّساء محرم عليهن حتّى أن يطبقن شريعة الله ،ويعشن حياتهن في كنف الله.

4. **الأنوثة والنّسق الإجتماعي :**

فرضت المجتمعات على الأنوثة قواعد ، كبلتها بها فهي تنحصر وظيفتها في المجتمع على إنجاب الذّكور ، وخدمت الأزواج .

تصف لنا لطيفة قرناوط في قصتها ما فرضه المجتمع ،على فتاة لا تتجاوز الرابعة عشر،فتقول:

"كلّ ما عليها هو أن تخدمها وتطيعها وانتهى، تلك ستكون حياتها "[1]

هذه هي الأنوثة في مجتمعنا ،لاتتعدها ولا تتجاوزها ، الأنوثة في هذا الموضع محصورة في أعمال المطبخ وطاعة الزوج .

وفي موضع آخر مؤلم نلحظ فيه معاناة الأنوثة ،حيث تقول الكاتبة بعد حمل هذه الصغيرة التي ستصبح أمّا وهي خائفة تنصحها أمها :

"أنت لم تعودي طفلة لقد أصبحت زوجة وستصبحين أّما بعد عّدة أشهر، يجب عليك أن تتصرفي كذلك .لكنني لا أعرف ما علي فعله .

.ستتعلمين مثل كل النساء ، أتظنين أنني كنت أعرف شيئا عندما تزّوجت والدك وأنجبتك أنت وإخوتك ، لكن هذا هو قدر النساء في هذا العالم تتزّوجن، تلدن، تخدمن أزواجهن، وتربين أبناءهن، هذا هو قدرنا وهذا ما خلقنا من أجله."[2]

هذا الشّئ الذي تربى عليه الجميع ، كلا الجنسيّن ،حيث أنّ الجميع شرب من نفس المنهل ،فكلاهما مؤمنين بنفس الشّي ، وأن المرأة خلقت لتكون جسد وخادمة.

تواصل الكاتبة السرد :

[1] لطيفة قرناوط ، المصدر السابق، ص6

[2] المصدر نفسه ، ص 8

"ففي ذلك المجتمّع الكثير من العائلات ترفض الذهاب بنسائها إلى المستشفيات، كانت تمرضن فتعالجن أنفسهن بالأعشاب والوصفات المتوارثة عن أمهاتهّن دون بعض .وتولّدن بعض."[1]

في مجتمعاتنا المتشبّعة بالأفكار البالية ، لا ترى أن للمرأة حق بأن تذهب إلى المستشفى ، مع أنّ هذا هو أدنى الحقوق .

تواصل الكاتبة تصوير النسق الإجتماعي فتقول على لسان بطلتها في قصة نبض الأنوثة فتقول :

"أنا أسكن حّيا شعبيا كما ترى، رؤية الجيران عودتي مع رجل غريب داخل سيارته ستجلب لي الكلام، أرجوك توقّف هنا .قبل أن يتوقف استدار إليها وسألها."

صورت لنا هنا خوف مريم من نظرة المجتمع، فمجتمعنا الجزائري يرفض أن يرى امرأة رفقة رجل ليس بمحرم لها ، ومن وجهتي نظري فإن هذا هو الصواب ،وهنا تكمن الفحولة.

5. الأنوثة و نسق الآخر:

لا وجود للأنا دون وجود الآخر، والآخر يمثل بالنسبة إلى جزء مهم فالأنا تحدد هويّتها عن طريق التعامل مع الآخر ، فيكون الآخر أحيانا طبيب لطيف،وأحيانا غير ذلك .

في قصة مريم القليل فقط من مثل الآخر الطيب , وهي التّي لاقت ما لاقت من الأحزان والآلام ، إن أول من دفعت بمريم إلى أن تسترد هويّتها وتكون الأنثى المكافحة هي الخالة التي التقتها في المسجد،وقدمت لها أفضل مساعدة ونصيحة .

تقول الخالة لمريم :

"أنت مسؤولة عن ابنتين حياتهما معلقة بك، أنت اليوم لست لا الزّوجة ولا الفتاة الغّضة أنت الأّم، إن سقطت سقطت معك ابنتاك، وإن ضعفت تضررتا هما ولا يحق لك كأم أن تضعفي إّما أن تحاربي من أجلهما أو تتخلي عنهما"[2]

لقد طبقت هذه الخالة مقولة ،لا تعطني سمكة بل علمني كيف اصطادها ، لقد علمت هذه الخالة مريم كيف تعيش كيف تكون الأنثى الأم ، كيف تكون الأنثى المكافحة المستقلة رغم ما قاست وما رأت من ظروف .

[1] لطيفة قرناوط، المصدر السابق ، ص8

[2] المصدر نفسه ،ص 22

تواصل هذه السّيدة تحفيز مريم ،ودفعها إلى الأمام فنجدها تحكي لها عن ذاتها عن الأنثى المخبوءة داخلها ، الأنثى المجروحة المكسورة التي ترملت ،ورفضها الجميع وكأن هذا ذنبها .

إن كلام هذه الأنثى شحن طاقة مريم ، أنارت دربها بكلمات كنّ كالدواء، صورت الخالة صورة المرأة الطيبة الداعمة .

مثلت هبة وآية صورة أخرى لحضور الآخر في حياتها ،فقد تعبت مريم الأنثى المكافحة المنهكة ،لإسعاد ابنتيها ،ونلحظ الشعور المتبادل بينهم ، تصف ذلك من خلال ما يلي :

"رغم صغر سّن هبة و آية إلا أنهما أدركتا مبكرا وضعيتهما تعلمتا ألا تطلبان لا ما هو ضروري وأن تأخذا ما تعطيه والدتهما بحّب وامتنان، فهما ليستا كباقي البنات ."[1]

تميز هاتين البنتين برجاحة العقل والذكاء والفطنة، أضف إلا أنّهما يحبان أمّهما ،ممتنتان لها .

هل يحق للفتاة أن ترفض أباها ، أظن يحق إن كان مثل قاسم ، وهذا مافعلته كلّ من آية وهبة وهما تدافعان عن أمهما ، صرحت آية :

".لا يوجد أيّ قاض في العالم يمنحك طلبك ، يبدو أنك نسيت أننا راشدتين ، ولا نظنك تتصور أننّا سنختارك على والدتي "[2]

تظهر هويّة الأنثى المثقفة المتعلمة هنا ، في صورة آية وهي تدافع عن أمها، فتقول :

"سترفع قضيّة خلع ، ستخالعك دون موافقتك ، ربما لم تسمع بهذا القانون "[3]

بعد طلاق مريم وتحررها ، فوجئت الفتاتان بخبر ، أن هناك من تقدم لأمهما وهما ،لم يريا والدتهما إلا كأم ،ونست كلتاهما أنّ هاته الأم أنثى كاملة .وتقترح آية على أمها أن تفكر في الموضوع ،فتقول :

".لنفكر سويا إذا كنا سنقبل به أو لا .

نظرت إليها والدتها متعجبة مترقبة ....وهل يمكن أن تقبلي؟

رفعت آية عيناها إلى الّسماء حالمة، إن كان رجلا مثلما أجد في الرّوايات ويحبك فلما لا؟"[4]

مثلت آية هنا الآخر الودود المتقبل المحب ،وهي تريد أن ترى أمها بخير وتطمئن عليها .

[1] لطيفة قرناوط ، نبض الأنوثة لايموت ،ص 25

[2] المصدر نفسه ، ص 40

[3] المصدر نفسه، ص 41

[4] المصدر نفسه، ص 50

ت- إلى هنا وتنتهي القصة الأولى المعنونة بنبض الأنوثة لا يموت ، حيث نلاحظ إبداع الكاتبة في تصوير أحداث قصتها وتصوير الأنوثة في أبهى حللها .

- ننتقل إلى القصة الثانية المعنونة بـ "**مازال في الحب بقية** "

1- **الأنوثة ونسق الفحولة** :

نحاول أن تتبع نسق الفحولة في هاته القصة ،وإبرازه ،ونبرز علاقته بالأنثى والأنوثة بصفة عامة .

الرّجل يحس برجولته كلّما قدم للأنثى خدمة ما ،كلّما أحس بأنه قويّ في عيون أنثاه ،كلما وهبها السعادة ،وهذا ما احسه صهيب وهو يروي لنا فيقول :

"أتذكرين سارة عندما التقيتك أوّل مرّة طفلة في الحادي عشر من العمر، تركضين هاربة من شقيقك الذّي كان يفوقك طولا وحجما ،وجدتني أنا صديق أخيك الأكبر كريم، اختبأت ورائي تطلبين حمايتي، لا أستطيع أن أفّسر ذلك الإحساس الذي انتابني يومها برغبتي في حمايتك من العالم فأمسكت شقيقك من كتفه أؤنبه و أمنعه عنك"[1]

يصف لنا صهيب كميّة المشاعر التّي عاشها بسبب هذه الصّغيرة ،ليتولد عنده الشعور بأنه يريد أن يحميها من كل العالم .

يتجدد وصف الكاتبة لفحولة صهيب الذّي عشق هذه الصغيرة ،وإنتظرها سنين طويلة دون كلل أو ملل، صورت لنا الكاتبة حبا عفيفا عنيفا ،من رجل يقطر فحولة ورجولة في وقت واحد، يقول صهيب لهذه الأنثى ،التّي لها أنوثة طاغية تقتله وهو يصف وفاءه لها :

" أتدرين كم قسوة على نفسي وأنا أرى كل امرأة بعدك رجل في صورة أنثى ،و أنت الطّفلة الصّغيرة أنثى اختصرُت فيها كّل مشاعري، أتتصّورين حالتي وأنت تسكنين كّل حواسي لكنني مضطر لخنقها في صمت يدوم منذ سنوات.

أيمكنك أن تتوقعي حالتي وأنا أعيش متفّرجا عليك من بعيد أحترق بحّبك في صمت و ترقب قاتلين "[2]

يبرز لنا في سارة الأنثى القويّة المتمردة العاشقة لصهيب ،رجل أحلامها ،وهي تخطط للزّواج منه ،ومسرورة باعترافهما بمشاعرهما بعضهما .

تواصل الكاتب سرد مواقف من فحولة صهيب مع حبيبته ، التي يهيم بها وتهيم به فتقول :

---

[1] لطيفة قرناوط، المصدر السابق ، ص 61

[2] المصدر نفسه، ص 70

"لم يخيب أملها بعد ذلك كان رجلا اختصر عالمه في عملها وحّبها، تتذّكر معاملته لها كيف كان يدللها، يحّبها يكرمها، يحفظ كرامتها، كانت كملكة في مملكته، هو توّجها على عرشها وأعطاها مفاتيح قلبه ، ذلك القلب الذي كان منفذا تدخل منه لتسكن عمره، عقله وحياته.."[1]

تحل على هذا الحب الرّائع ،غيوم معتمة ، فالرّجل يغفر لنفسه أي شئ ،إلاّ أن يكون ناقصا ،في عيون أنثاه ،وهذا ما حدث حيث شعر أن فحولته فيها خلل ،يقول :

"أتذّكر ذلك اليوم بعد ذلك الّصمت الّرهيب الّذي سكنني و التفكير الّذي أجهدني جئتك أخبرك بقراري بأني سأطلقك، ما عدت قادرا على حّبك كما على منحك الّسعادة التّي تستحقين، لأني ما عدت قادرا على حب نفسي، كرهت هذا الّرجل الناقص، كرهت هذا الجسد الذي خانني وكرهت حّبي لك ، الذي أضعفني وكان يقتلني[2]" .....

يتبين لنا أن ضعف صهيب الذّي خيل له ، جعله ضعيفا خدش رجولته ،آه كم هو مؤلم أنّ يصاب الرّجل في رجولته.

ماكان يخفى على صهيب ،أنّه النقص الذّي يحس به مجرد قضاء وقدر ،وأنّه لا يحق له أن يقرر بمفرده لايحق له أن يكسر هذه الأنثى تحت أي ظرف كان الفراق لم يكن حل هذا ما غاب عن هذا الرجل المجروح.

في نفس الوقت لو نرى من زاوية نظره نشعر بمدى كونه رجل مضحي ،يحب أن يرى هاته الأنثى في قمم السعادة يقول :

"لا يمكنني أن أسجن عمرك بين متاهات عمري وأنا لا اعلم أي رفيق سأكونه بعد الذي عرفته "[3]

جرح صهيب كان عميق ،وهو يرى نفسه عاجزا أمام محبوبته،يقول :

"مذ عرفت يا سارة أنني غير قادر على منحك طفلا بعد أن قبلت أخيرا أن أعرض نفسي على الطّبيب الذي أخبرني أّن نسبة خصوبتي ضئيلة جّدا وقدرتي على الإنجاب ضعيفة جّدا وأنا أرى عجزي كلما اشتقت إليك، كل ما نظرت إليك، في عينيك، كلما أردت أن أقربك، لا أصعب على رجل تخونه رجولته أمام حبه ."[4]

يفترقان ، تتزوج هي لتحرق قلبه كما فعل هو بها حين طلقها إنها الأنثى حين تنقم لذاتها.

ليلة عرسها تحصل الفاجعة لينطلق هو إليها ، فيرى منظرها وهي مرمية تلملم نفسها لنقض على زوجها ،ليعلمه معاني الرّجولة :

---

[1] لطيفة قرناوط، المصدر السابق، ص76

[2] المصدر نفسه ، ص 78-77

[3] المصدر نفسه، ص 77

[4] المصدر نفسه ، 86

" أهكذا علموك معنى الرجولة ،أن تضرب إمرأة أيّها الأحمق .أتركني أقتله، سأقتلك أيّها الجبان ."[1]

تشتعل نيران الغضب في قلب رمزي ،فهو رجل لا يرضى أن يتكلم غيره عن زوجته مهما كان :

"ليس لك أي دخل من أنت لتدخل بيتي وتتحّدث عن زوجتي."[2]

صهيب بعد ما عاناه هو وزوجته ،وهذا الانتظار وهم ينتظرون ،يظهر لنا صهيب المحب الأب الفحل اللطيف ، فتقول الكاتبه لطيفة قرناوط وهي تصف حالة صهيب وهو يهتم بزوجه فتقول :

"كان يحيطها بحبه المتدفق وخوفه الذّي يجاهد على إخفائه، بينما تراه هي في عينيه فاضحا قلقه، فتزداد تعلقا بهذا الرّجل الذّي أسر قلبها وسكن روحها. "

2- الأنوثة والّنسق الديني :

لم تكن هناك مواقف دينية كثيرة في هذه القصة ولكن مع القراءة المطولة يمكننا قول ما يأتي في هذا الجانب تقول سارة لزوجها :

"اعلم أن الله يختبر صبرنا وحبنا وأنه لن يضيعنا، سيأتي يوم حبيبي نتذكر فيه هذه اللحظات الصعبة ونحكيها لأطفالنا سنحكيهم كم انتظرناهم ونحكيهم كما صبرنا من أجلهم"

نعم لطالما قيل أن الصّبر هو مفتاح الفرج ، وهذا هوخيط الأمل الذّي يجب أن تتمسك به ، فالصّبر هو نهج الرسل عليهم صلوات ربي .

يرد لنا أيضا اليقين من هاته الأنثى بالله عزوجل ،وهو الذي إذا أراد شيئا قال له كن فيكون ،وهذا ما أثبتته الطبيبة وهي تبشر سارة .

"إن الذي خلق آدم من تراب قادر أن يخلق بداخلك هذا الجنين بقوله "كن فيكون[3]"

3- الأنوثة ونسق الأخر :

تتضح الأنا بوجود الآخر ويكتمل المعنى ،وسنتتبع تمظهر الآخر في هذا المتن القصصي .

تدخل كريم :

"كفا عن الفضائح أنتما الاثنين ألا يكفينا ما حدث."[4]

كريم بالنسبة إلى سارة هو الآخر الطيب ،الأخ الداعم لها ويواصل كريم الظّهور في قصة هذه الأنثى الغاضبة ،العاشقة ويقول:

---

[1] لطيفة قرناوط، المصدر السابق ، ص 92

[2] المصدر نفسه ، ص 92

[3] المصدر نفسه ، ص 147 .

[4] المصدر نفسه ، ص 93 ,

"إذا كنت تريدين سنتقّدم بشكوى ضّد رمزي من أجل ما فعله بك، أنا لم أفعل شيئا لأن القرار قرارك وسأفعل ما تطلبينهه"[1]

أعطى كريم أخته الحق في إتخاذ القرار ،بخصوص حياتها ،وما تريد فعله لم يكن كريم متسلط أو استغلالي ،ولم يرى أن طلاق أخته عار .

تتطلق سارة من رمزي ،ويكون هذا طلاقها الثّاني ، تلتحق بالجامعة وتتخرج ، ويعاود صهيب التقدم لها مرة أخرى ،لكنها ترفض ،يتدخل كريم مرة أخرى وهو يقدم الدعم لأخته ويقول :

" سارة حبيبتي تعلمين أني لم أتدخل يوما في حياتك، لكن هذا لا يمنع من كوني كنت أراقب دائما من قريب لأكون بجانبك متى احتجت لي "[2]

هذا الأخ الحنون الودود المحب، الذّي جعلها تتخذ قراراتها بنفسها ،وهويراقب من بعيد لكن هذا لا ينفي أنه جاهز لتقديم المساعدة لها كلما احتاجته.

يواصل كريم التّحدث :

".أنا لا أفتح الموضوع اليوم لتشكريني، أنت شقيقتي الّصغرى مسؤوليتي منذ رحل والدي عن الحياة ولم أنتظر يوما منك شكرا أو امتنانا"[3]

يبرز لنا هنا من خلال كلام كريم ،الأخ الذّي يحب أخته ،وتحمل مسؤوليتها من بعد وفاة والدها ،الأخ الذي جعل هذه الأنثى تحلق عاليا .

نجد موقف آخر لكريم وهو يحاول أن يصلح بين أخته وطليقها ، أيّ صهيب .

" صدقيني يا سارة بينما كنت أنت تتعافين في هدوء ، كنت أنا أراه ينطفئ في صمت ما رأيت رجلا حزن على امرأة كحزنه عليك، مرت أكثر من سنة وهو يعالج أملا في عودتك إليه، رأيته يا سارة يركض مثل المجنون من طبيب لآخر، رأيته يتمسك بكل خيط يمكن أن يوصله إليك، أّرأيت يا سارة رجلا ينطفئ كل يوم ولا يعيد اشتعاله إلا تذكرك، أرأيت يا سارة يوما شخص تسكنه سكرات الموت ساعات لتتركه آخر النهار؟ أنا رأيته يا سارة، منذ أكثر من سنتين وأنا أرى صهيب يصارع الموت متمّسكا بحقّه فيك لأنك وحدك عنده الحياة"[4]

[1] لطيفة قرناوط ، نبض الأنوثة لا يموت ، ص98

[2] المصدر نفسه ، ص107

[3] المصدر نفسه ، ص 108

[4] المصدر نفسه، ص 109

كريم لم يكن الآخر الطّيب بالنسبة إلى أخته فقط ، بل هو مثل دور الآخر أيضا بالنّسبة إلى صديقه أيضا ،فهو يسعى إلى تصحيح صورته عند أخته ،ورغم ذلك هو لم يعارض رفض أخته ولم يحاول طمس هويّة هذه الأنثى .

تتدخل أم سارة أيضا في مجرى هذه الأحداث ،فتقول لابنتها ما يلي :

".يا ابنتي الرّجل أخطأ واعترف بخطئه، صهيب ليس بالرجل السيء كل ما فعله فعله بتفكير رجل عاشق وبخبرة شاب لم يختبر الحياة جيدا ليعرف كيف ينتقي أحسن خياراته، هو ظلمك عندما طلقك ولكنه ظلم نفسهأيضا، وأنت أخطئت عندما رحت تعاقبينه بزواجك المتسرع بينما كنت تعاقبين نفسك، أنتما مازلتما شابين والحياة أمامكما، ما اختبرتماه معا يمكن أن يقوي علاقتكما لأن كل منكما عرف معنى العيش بدون الآخر اسألي نفسك هل أنت قادرة على العيش بدونه، إذا كان الجواب لا فامنحيه وامنحي نفسك فرصة المحاولة من جديد، لن تكون خسائرك أكبر مما سبق وإذا كان الجواب نعم فابدئي تعلم العيش من دونه فالحياة لن تنتظرك."[1]

إن أم سارة كانت بمثابة الأنثى المرشدة الّي تمتلك نظرة أوسع من نظرة ابنتها ، نظرة فيها حكمة فقالت لها ماهو مغيب عنها ، أنّه وإن كنت تريدنه فتقبليه أعطيه فرصة ،فكلاكما مخطئ ،وإن كنت ترفضينه فكفى بكاء وتقدمي في حياتك.

[1] لطيفة قرناوط، المصدر السابق ، ص118

- ننتقل إلى القصّة الثالثة ،التي تحمل العنوان التالي : "**أتحبني بعد الذّي كان..**"، ونحن نتتبع تجليات الأنوثة فيها ، كما سيأتي :

1. الأنوثة ونسق الفحولة :

الرّجل له تكوين صعب لا تفهمه الأنثى وهذا ما نراه في ابراهيم :

" أراك اليوم هنا أيضا يا أيمن "[1]

يرفض السيد ابراهيم زيارة أيمن لأهل بيته ، فهو لا يريد ذلك وهذا ما أثبته كلامه :

"دخل ابراهيم إلى غرفة زوجته أم سهام والشر يتطاير من عينيه .

.ألم أقل لك أن تمنعي ابن أختك من دخول البيت وأنا غير موجود فيه، أم أن كلمتي لم تعد مسموعة في هذا البيت."[2]

إن فحولة ابراهيم تملي عليه أنه لا يجب أن يدخل بيت ابراهيم أيمن ، فهو يعد غريبا عنهما رغم ما أنه بعد شهرين سيكون زوج ابنة زوجته، ولا يخفى عن القارئ أن كره ابراهيم لأيـمن غير مبرر ومشبوه ،ولكن نرجع ذلك إلى أنه يـعتبرها ابنته .

تصور لنا الكاتبة فحولة أيمن ، ورجولته وهو يواسي زوجته التّي لا يعلم أنّ أنوثتها مزقها ذلك الشّيطان ، فأخذ يقول :

"حبيبتي اعلم أن فقدك عظيم وأن لا أحد يمكنه أن يعوض مكانة أّمك إنني هنا من أجلك وأعدك ، لكنني أريدك أن تعرفي أّنني سأعوضك، سأكون لك دائما الحبيب والزّوج والوالد والأم، عندما لم يجد ردّة فعل منها أضاف :.

- أنت تعلمين أنني أحبك أكثر من الحياة نفسها وسأكون دائما إلى جوارك مثلما كنت دائما"

يتدخل أيمن الزوج لفك شفرات ،هذه الأنثى العنيدة التي لا تريد إخبارهم بما حدث لها فيقول :

".أخبرتني أمي عن حديثك مع جّدتي ذلك اليوم.

تظاهرت سهام بعدم الفهم مخفّية ارتباكها

..أي حديث تقصد فأنا وجدتي نتحّدث كثيرا .

.لا تتظاهري بعدم الفهم أنت تعلمين جّيدا أني أتحّدث عن سبب رحيلك الذي لم تريدي إخبار جّدتي به" [3]

يحاول أيمن أن يفهم سبب هرب سهام ،والسر الذّي تخفيه ، ولا تريد لأحد أن يعرفه حتّى زوجها .

---

[1] لطيفة قرناوط ، نبض الأنوثة لا يموت ، ص159

[2] المصدر نفسه ، ص 160

[3] المصدر نفسه ، ص184

يواصل أيمن ،بعد انهار وما عاد فيه ما يحتمل :

".أخبريني بسبب رحيلك أرجوك يا سهام.

.أنا ابن خالتك وزوجك ، من حقّي عليك أنّ تخبريني حتّى أرتاح وأقلب الصفحة ."[1]

لا يحب الرّجل أن تشكك أي امرأة في شدته ومدى تحمله ،ولا في قدرته على التحمل ،فهذا يمس فحولته ورجولته، وهذا ما صورته الكاتبة :

"أنا استطيع تحّمل أّي شيء، أّي أمر هذا الذي جعلك تحكمين على حياتنا دون أن تمنحينا فرصة القرار والاختيار"[2]

ويضيف أيمن :

"لا يخصني أتظنين ذلك فعلا، زوجتي تركتني قبل زفافنا دون أن تذكر الّسبب، تركتني أبحث عنها سنة كاملة وأنا في جحيم تخّيل ما حدث لها وما قد يحدث، لا اعلم أين هي، حطمت قلبي وأحلامي، أنت لم تكوني هنا لتري أّيامي و أنا أبـحث عنها وليالـي الّسـامرة قلقا وحزنا عليها، لم تكوني هنا عـندما كاد اليأس يقتلني، عندما كان الألم يمزق داخـلي، لكّن الأمر لا يخصني، صّححي معلوماتك إذن الأمر يخصـني ويخصني جّدا."[3]

أن يهتم الرّجل بأنثاه وبأمورها هذا ما صورته لطيفة قرناوط في روايتّها وهي تصور الرّجل الذّي لا يخجل من أن يعبر عن مشاعره وما في قلبه ويعبر عن خوفه على حبيبته .

تصف لنا الكاتبة فحولة صهيب الرّجل الغاضب الذّي أخذ الغضب يأكله ،كان لا بد له من أن ينفس عن غضبه تقول الكاتبة :

" مّرر أيمن يده في شعره بغضب ثم خطا خطوات سريعة وبدأ بضرب الجدار بقبضة يده، بدأ بالّصـراخ ثّم بضرب الجدار برأسه كالمجنون الذي فقد عقله كان..."[4]

في نهاية القصة تظهر لنا فحولة صهيب الذّي أحب فقدم الوفاء والعز والاحترام لمحبوبته ، تقول الكاتبة على لسانه :

[1] لطيفة قرناوط، المصدر السابق، ص 184

[2] المصدر نفسه ، ص192

[3] المصدر نفسه ،ص 192

[4] المصدر نفسه، ص196

"لم أتوقف يوما عن حّبك، ماضيك سيبقى سّرنا وأنا لا أنوي إثارته مستقبلا، سنغلق الباب عليه هنا بعد خروجنا من هذا البيت، عندما ذهبت روحي معك ولم أعد قادرا على الحياة بعدك، فأنت عمري وحياتي، أنت زوجتي وحبيبتي، أنت وجعي وفرحي، أنت قدري واختياري" [1]

وبالرّغم من أنّه رجل عربيّ ذو دم ساخن ،إلا أنّه لم يعاقب هذه الأنثى التّي لا ذنب لها في حدث ،وقرر الحفاظ على علاقته بها ،فهي دمه وحبه ووزوجه ،وجعل ما حدث في الماضي سر بينهما .

هذا الفحل الذّي أثبت أنّه رجل بأتم معنى الكلمة

2. الأنوثة والنّسق الدّيني :

الرّجل الحقيقي هو الذّي يدرك أنّ كل شئ في العالم بقدر ، وأن الله وضع الأقدار وسطرها ،وأن المرء لا يحاسب على ذنب غيره ولا تزر وازرة وزر أخرى،في هذا الصدد تقول الكاتبة على لسان بطلّها :

"أنت لست مدنسة وإن كنت رجلا عربيا فأنا رجـل مسلم، ولا تزر وازرة وزر أخرى، أنا أعرفك وأعرف طهرك، هو لم يدنسك هو آذاك و لكنّ طهرك لم يدنّس مازلت أرى روحك الطّاهرة في عينيك ، إذا كان سـبب رحيلك أنك ما عدت تريدني ،توقفت عن حّبي سأتفهم، غير ذلك لا يمكنني فهم أّي سبب آخر"[2]

3. الأنوثة والنّسق الإجتماعي :

إن الرّجال لهم مكانتهم في المجتمع ،ولهم قدرهم عند الرجال ،وفي مجتمعاتنا تتوسط الرّجال عند رجـل ما ،ليتم إقنـاعه بشئ ما ، وهذا ما حدث مع السيد ابراهيم،فيقول :

"نعم، بعدما أحضر كّل رجال عائلتك الذين أحرجوني وسحبوا مني الموافقة رغم عني "

فإن إقناع السيد ابراهيم بتزويج ابنة زوجته ،إلى أيمن لم يكن بالأمر السهل مع أنه ليس بوالدها ،ورفضه غريب.

4. الأنوثة ونسق الآخر:

الآخر لايكون دائما طيبا وهذا ما مثله زوج أمّ سهام ،وهي المرأة المطلّقة ببنت ، فتزوجته وكان لا ينجب ،وظنت أنه سيحب ابنتها ، ولكن هذا الرّجـل السكير لا يعرف الحب ،وسولت له نفسه أن ينتهك حرمة جسد هذه الصغيرة سهام تقول :

"لقد اغتصبني زوجك للتو، اغتصبني زوجك يا أمي."[3]

وما إن علمت أم سهام بالصاعقة ،بدأت بالصراخ على ذلك الشيطان ،ولكنه حدث أمر لم تتوقعه تقول الكاتبة :

---

[1] لطيفة قرناوط ، نبض الأنوثة لا يموت، ص196

[2] المصدر نفسه ، ص 198

[3] المصدر نفسه ، ص163

" فوجئ ابراهيم بردة الفعل ماته التي أخذتها على حين غرة، لكّنه أمسكها وألقى بها بعيدا عنه حينذاك أدركت سهام أّن والدتها مازالت ملقاة على الأرض ويصدر منها صوت أنين، اقتربت منها مسرعة لتجد وجهها غمرته الّدماء وعيناها مقلوبتان فبدأت بالّصراخ . [1]

ومن هنا تبدأ معـاناة هذه الصـغيرة ، هذه الأنـثى التي سلبت منها أنوثتها ،بسبب هذا الشيطان اللعين ،والذّي هددها أنّها إن تـكلمت اتهمها هي بأنّها أغوته .

إن الأنثى لديها الحّق في قبول الآخر ورفضه ، وهذا ما صورته لنا الكاتبة بالرّغم من أن سهام كانت ضحية زوج أمّها ،إلا أنّها لم ترضى أن تكون ضحية رجل آخر، تقول الكاتبة :

"بعد أن رحلت طرقت الأبواب وعملت كخادمة في البيوت، ذاقت مر الحياة هي التي كانت تتنعم في الّدلال. تعرضت لمحاولة اغتصاب مّرة أخرى ، لكنها هذه المّرة قاومت بكّل الغضب الكامن بداخلها، كسرت ذراع الّـرجل وكادت تفقده إحدى عينيه "[2]

تعرف سهام بمرض جدتها ،ويغلب عليها شوقها لها ،ولا تجد نفسها إلاّ أمام بيت خالتها ،لتفقد أحوال الجدة .

تلتمس لها خالتها الأعذار ،تلتمس العذر لأنثى أذاقتها الأيام أسوء الأوجاع ،وتقول الخالة :

"رّبما أرادت أن تعود يا ولدي و لكنها لم تعرف كيف تفعل بعد خروجها بتلك الطّريقة، رّبما كانت مجروحة."[3]

الخالة بمثابة الأمّ وهذا ما تثبته خالة سهام وهي تدافع عنها ،وترفض فكرة عشيها وحيدة في هذا المكان الذّي لا تجد فيه أيّ سبيل للحياة ،ونحاول إقناعها بالعوة إليهم وأنّ بيتها مفتوح لها ،وسيفرحون بذلك :

"بل مرحب بك، أنا وجدتك نتمنى ذلك وإذا كنت تعنين أيمن فهو سيتعّود على الأمر، امنحيه بعض الوقت فقط يا ابنتي "[4]

بعد هذا الإصرار تعود هذه الأنثى المجروحة إلى بيت خالتها ، ونرى جدتها تسعى جاهدة لتعرف ما حصل معها وما جعلها تغادرهم .

تقول الجدة لحفيدتها :

[1] لطيفة قرناوط، المصدر السابق، ص 164

[2] المصدر نفسه، ص 168

[3] المصدر نفسه، ص 172

[4] المصدر نفسه ، ص 175

"لن تستطيعي خداع شيبتي يا ابنتي، لكنت عدت بعدها لكّن شيئا حدث لك أخبريني يا ابنتي ما الذي أطفأ النور بعينيك، ما الذي جعلك تقبلين العيشة البائسة التي كنت فيها ، من الذي أطفأ الحياة بداخلك وجعلك لا تقبلين على العودة إلينا"[1]

تدرك الجدّة وتعرف أنّ صغيرتها المسيكنة ،لم تغاردهم فقط لأنّها فقدت والدتها ،وأنّ هناك أمرا أكبر وقع لها ،ولكنها عاجزة عن معرفة ذلك .

تمثل لنا الجدّة الأنثى التّي لها خبرتها في الحياة ،فهي لم تنخدع بحجة حفيدتها وهي مصرة على أنّ هناك قصة أخرى تخفيها .

نلاحظ أن سهام تمثل هنا الأنثى المتألمة الحائرة التّي لا تدري ما تفعل ،وتفضل أنّ تحتفظ بسرها ، لكن جدتها لم تستسلم فتقول :

"لماذا يا ابنتي، أنا جّدتك وأستطيع تفهم أي شيء تقولينه لي ومساعدتك"[2]

مع رفض سهام المتواصل ،تتأكد الجدة من أنّ حفيدتها تخفي شيئا ما حقا ، وهذا ما قالته :

"إذن فإحساسي صادق حدث معك شيء اضطرك للرحيل، أخبريني به بنيتي ولا تزيدي في قلقي."[3]

تصور لنا الكاتبة هنا إصرار الأنثى وخوفها وإرتباكها في جملة من الأحداث مثلتها سهام وجدّتها ، تواصل الجدة سحب الحقائق وتتدخل ابنتها أم أيمن في ذلك ولكن لعجزهما أمام عناد سهام ، تحيل أم أيمن الأمر إلى ابنها .

الأنوثة وقضاياها في مجموعتها القصصية هذه ،فقد تنوعت مواضعها حول الأنوثة .

ففي القصة الأولى صورت لنا الأنثى المكافحة ،التّي تفعل المستحيل من أجل بناتها،وصورت لنا صورة المجتمع الذّي يحاول كسر الأنوثة وقمعها ،ويرها عار حين تولد ، وحين تكبر فلايرتاح من همها إلا حين تتزوج ، وإن تزوجت صار يخاف أن تعود فتعيش عنده إلى الأبد، وتصور لنا أيضا صورة المرأة الحالمة العاشقة التّي مهما مر عليها تبقى أنثى ،فالأنوثة لا تموت.

أمّا في القصة الثانية تصور لنا قصة حب عنيف أنثى عاشقة حالمة ، يتخلى عنها محبوبها لأنّه لا يمكن أن يرى نفسه ناقص أمام أنثاه .

[1] لطيفة قرناوط، المصدر السابق، ص 182

[2] المصدر نفسه ، ص 183

[3] المصدر نفسه ، ص183

تأتي القصة الثالثة وهي تصور لنا ،صورة الأنثى التي لا يراها الآخر إلا جسد ،وصورت لنا مدى ضعفها أمام الوحوش البشرية،وجسدت لنا الفحولة والرجولة في أبهى معانيها .

خاتمة

وفي ختام بحثنا هذا المتواضع، وصلنا إلى مجموعة من النّقاط يمكن تلخيصها في ما يلي:

- موضوع المرأة من أهم المواضيع المعبر عنها في السّرد والأدب.
- الاهتمام الكبير الذي حظيت به المرأة، جعلها تحتل مساحة كبيرة في العمل الأدبيّ، وتعد حقلا مفتوحا للكتابة، والإبداع وقد خاضت "لطيفة قرناوط" موضوع المرأة وعرضت لنا نظرتها له بوصفها أحد أفراد المجتمع.
- الأدب النّسوي هو إفادة وإضافة وتوزيع وتنويع للأدب، وهذا التقسيم الأدبي لا يضر به على الإطلاق بل وساهمت في إثرائه.
- تمتلك الكتابة الأنثوية من الخصوصية ما يجعلها متميزة سواء على مستوى القضايا المطروحة أم على المستوى الجمالي والأسلوبي.
- العمق الإنساني في قصص لطيفة قرناوط، ووظفت مجموعة من الأنساق.
- تبرز في الأدب الأنثوي العنف الذكوري الذّي واجهته الأنثى منذ القدم.
- بين الأنوثة والّذكورة صراع أزلي قديم كما ورد في المجموعة القصصيّة.
- الذات الأنثوية وهي تعبر عن الصراع القائم بينها وبين الرّجل، ترفض أن تكون معزولة عن العالم، بل تنقل معاناتها بكل ما يحيط بها من شخصيات تقابلهم على أرض الواقع، والمجتمع بتقاليده المختلفة وهذا ما صورته لطيفة قرناوط.
- هذه المجموعة القصصيّة تعبر بشكل صريح عن الذات الأنثوية، وتصور ما تعانيه في المجتمع الأبوي.

وفي الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت بقدرة الله عز وجل، ثم الأستاذة المحترمة، التّي أفادتني لأجل التّوصل إلى هذه الّدراسة المقدمة في بحثي هذا.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرأن الكريم برواية ورش عن نافع.**
- **المصادر:**

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، مج،7 ط،1، 1991.
2. جميل صليبيا، المعجم الفلسفي، (د ط)، دار الكتاب اللبناني، بيروت .لبنان، 1978
3. لطيفة قرناوط، نبض الأنوثة لا تموت
4. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح. محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط،8

- **الكتب:**

5. أحمد عوين، دراسات في السرد الحديث والمعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، 1ط، ،2009
6. أحمد رضا حوحو، مع حمار الحكيم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982
7. ابراهيم خليل ، النقد الأدبي (من المحاكاة الى التفكيك) دار الميسرة للنشر والتوزيع ،عمان / الاردن، ط1 2003
8. جبور عبد النور، المعجم ألدبي، دار العلم للملاين، بيروت، لبنان، ط،1 ،1979
9. يمنى العيد ، الرواية العربية (المتخيل وبنيته الفنية) ، دار الفرابي ، ط 1 ، 2011
10. محمد علول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها، اتجاهاا، أعلامها، منشأة المعارف الإسكندرية
11. محمد يوسف نجم : فن القصة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط1
12. محمود فوزي ، أظافر طويلة ،دار النهضة للنشر والتوزيع ، الفالجة.القاهرة ،ط1 ، 1987
13. محمد حسن عبد الله، الحب في التراث العربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، د ط ، 1980
14. نازك الأعرجي ، صوت الأنثى دراسات في الكتابة النسوية العربية ، دار الأهالي ،دمشق ، دط
15. سعيد يقطين، الكلام والخبر–مقدمة للسرد العربي،- المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء
16. سارة جامبل ، النسوية وما بعد النسوية (دراسات ومعجم أدبي)، ترجمة احمد الشامي ، المجلس الأعلى للثقافة ،مصر ، 2002

17. عبد الملك مرتاض . فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931 - 1954) . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر . 1983

18. عبد الله الغذامي ، الخطيئة والتكفير متن النيوية إلى الشريحية ، الهيئة المصرية العامة ،ط4 ، 1998

19. عناني محمد، المصطلحات الأدبية الحديثة ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، طَ3 ،2003

20. عبد اللطيف الأرناط ، أنثوية العلم من منظور الفلسفة النسوية ، علامات ج 59 ، مج 15 ، مارس 2006

21. فيصل الأحمر ونبيل داوده، الموسوعة الأدبية، دار المعرفة، جزء،2 الجزائر2009م

22. فاطمة العفيف ، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، 2011

23. شرين أبو النجا ، عاطفة الإختلاف :قراءة في كتابات نسوية ،الهيمنة المصرية العامة للكتاب، 1998

24. صوفيا فوكا ،وريبكا رايت ، أقدم لك ما بعد الحركة النسوية ،تر:جمال الجريري ، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة ،مصر ، 2005

25.

- **المجلات :**

26. ملفوف صالح الدين ،،بيبلوغرافيا القصة الجزائرية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، مجلة الأثر ،ع :7 ، 2008

27. محمد بوزياني ، الصراع الحضاري بن الشرق والغرب في رواية أمريكاني لصنع الله إبراهيم أنموذجا ، مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد، مجلد 6 ، العدد 1 ، الجزائر ، 2022

28. مصلح النجار وآخرون ،الدراسات الثقافية والدراسات ما بعد الكولونية ،(ط1)،مجلة الأهلية ،الاردن

29. نادرة القنة ،اشكالية طرح المصطلح في المسرح النسائي ، مجلة البيان ، رابطة الأدباء ،الكويت ،ع 401 ،2003

30. تامر الشرباصي ، محمد الرجحي ، استخدام جماعات الأقران في تعزيز قيم التسامح وقبول الأخر لدى الشباب الجامعي ،مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية ، العدد 57 ،ج:03 ،2022

31. حسان تريكي ،ملامح نسق القيم السائدة في الجزائر عل ضوء دراسة بيار بوريدو ،حوليات جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والانسانية رقم 6 ،2011

32. نهاد مسعي ،النص النسوي :خلخلة النسقي...مركزية الأنوثة ، ،مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، مجلد 8 ، ع : 3 ،2018

33. الدكتور محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس في سنة ١٩٢٥م، وقد صدر العدد الأول منها في ٢ جويلية ، ١٩٢٥ وعطلتها الإدارة الاستعمارية في 29أكتوبر ١٩٢٥م. بسبب لهجتها الإصلاحية العنيفرشيدة بن مسعود ،المرأة والكتابة :سؤال الخصوصية ،بلاغة الإختلاف

34. عبد العلي بو طيب ،الكتابة السائية :الذات والجسد،مجلة فصول ع:75 ،2009

35. سعيد مفرح ،الرجال أيضا يكتبون الادب النسائي ، جريدة القدس العربي ، السنة السادسة ،ع:1717 ،29 ديسمبر 1994

36. سوسن أبرداشة، خصوصيات المتابة النسوية فعليا أم مفترضة ، مجلة قضايا الأدب، مجلد 4، عدد 1

- **المذكرات :**

37. الأنوثة في الأدب مريم جاب الله،وفاء حرير ،نسق الأنوثة في شعر روضة الحاج "ديوان مدن المنافي أنموذجا،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر ، جامعة حمه لخظر ،الوادي 2019

38. صبرينة الطيب ، آلية السرد في الرواية النسوية الجزائرية (دراسة نسوية سليلة محمد حجاز) جامعة الحاج لخضر باتنة (مخطوطة) دكتوراه،2013

الفهرس

فهرس المحتويات

إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ
مدخل نشأة القصة الجزائرية المعاصرة	
مفهوم القصة	1
نشأة القصة الجزائرية	3
أعلام القصة الجزائرية	4
الفصل الأول الأنوثة والأدب النّسوي في ظل جدلية الأنا والآخر	
مفهوم الأنوثة	8
الأنوثة في الأدب	9
الأنوثة والنقد	12
الأدب النّسوي	14
جدلية العلاقة بين الأنوثة والآخر	16
نسق الفحولة	17
مفهوم نسق الآخر	17
مفهوم النّسق الديني	18
مفهوم نسق المجتمع	19
نسق التّقاليد والتّمسك بها	19
تيمات الأنثى الشّعورية	20
الأنثى العاشقة	20
الأنثى الرافضة للآخر	21
الأنثى وقبولها للآخر	21
الفصل الثاني دراسة تطبيقية في قصّص نبض الأنوثة لا يموت	
القصة الأولى "نبض الأنوثة لا يموت"	
الأنوثة ونسق الفحولة	25

الأنوثة ونسق العادات والتّقاليد	28
الأنوثة والنّسق الديني	
الأنوثة والنّسق الإجتماعي	29
الأنوثة ونسق الآخر	30
القصة الثانية مازال في الحب بقية	
الأنوثة ونسق الفحولة	32
الأنوثة والنّسق الديني	34
الأنوثة ونسق الآخر	35
القصة الثالثة أتحبني بعد الذّي كان..	
الأنوثة ونسق الفحولة	37
الأنوثة والنّسق الديني	39
الأنوثة والنّسق الإجتماعي	39
الأنوثة ونسق الآخر	39
خاتمة	44
قائمة المصادر والمراجع	46
فهرس المحتويات	50